قَوْلُ اللهِ تعالى ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨ ﴾

« ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ النحل » .

الشرح : قوله تعالى : **والأنعام خلقها** أى من مظاهر ربوبيته تعالى الموجبة لعبوديته ، إفضاله على الناس بخلق الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم . وقوله **لكم فيها دفءٌ** إذ من الصوف والوبر والشعر تصنع الملابس والفرش . وقوله : **ومنافع** أى منافع لنا وهى نسلها وألبانها ولحومها وركوبها . وقوله : **ومنها تأكلون** أى اللحوم، وقوله : **ولكم فيها جمال** أى منظر حسن جميل **حين تريحونها** فى المساء من مراحها إلى مراعيها ، **وحين تسرحون** أى وقت تخرجونها صباحاً من مراحها إلى مراعيها . وقوله تعالى : **وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس** أى لبعد المسافة والأحمال الثقيلة وقوله : **إن ربكم لرؤوف رحيم** أى بكم ومظاهر ذلك ما خلق لكم من الأنعام لإراحتكم وإغنائكم . وقوله تعالى : **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة** أى وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها وجعلها زينة لكم تتمتعون بها . وقوله تعالى : **ويخلق ما لا تعلمون** وقد خلق من المراكب السيارات والقطر والطائرات، فله الحمد وله المنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بأن الخالق لهذه الأنعام والمنعم بهذه النعم هو الذى يستحق العبادة فاعبدوه ووحدوه فيها .

٤ ـ ذكرهم بأن فى ذكر الخيل والبغال والحمير على حدة دون ذكرها مع الأنعام ، إشارة إلى كراهة أكل الخيل، ولذا اختلف فى جواز أكل لحوم الخيل وعدم الجواز .

٥ ـ ذكرهم بأن الزينة مشروعة ولا عيب فيها إلاّ أنها للنساء متعيّنة وللرجال لا بأس بها فى اللباس .

٦ ـ ذكرهم بإعجاز القرآن إذ أخبر تعالى أنه يخلق مستقبلا ما لم يكن معلوماً أيام نزول القرآن وقد كان فالقطر والسيارات والطائرات والصواريخ التى ترسل لاستكشاف الفضاء مما أشار إليه قوله ويخلق ما لا تعلمون .

قَوله ﷺ : « أيُّهَا النَّاس إنَّكُمْ قَدْ أسْرَعْتُمْ فى حَظَائِر يَهُود، ألا لا تَحِلُّ أمْوَالُ المُعَاهدينَ إلا بِحقِّهَا، وَحَرَامٌ عَلَيْكُمْ لُحُومُ الْحُمُرِ الأهْلِيَّةِ وَخَيْلِهَا وَبِغَالِهَا، وكُلِّ ذِى ناب من السّبَاع وذي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ » « رواه أحمد » .

الشـــرح : قوله **أيها الناس إنكم قد أسرعتم فى حظائر يهود** أي أسرعتم في الأخذ من بساتين اليهود بخيبر بدون إذنهم وهم معاهدون فلا يحل أخذ مالهم بدون طيب نفوسهم. ثم قال: **ألا لا تَحلُّ أموال المعاهدين إلا بحقها** كالبيع أو الهبة مثلاً، وقوله **وحرام عليكم لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبغالها، وكل ذى ناب من السباع** أي كالكلاب والذئاب والأسود والفهود والثعالب والنمور، وكما لا يحل لكم أكل **كل ذي مخلب من الطير** كالصقور والغربان والبازات قال هذا ﷺ ، ولهذا الحديث قصة وهى أن المقدام بن معد يكرب قال: غزونا مع خالد بن الوليد الصائفة فقدم أصحابنا إليّ اللحم فسألونى رمكةً فَدَفَعْتُهَا إليهم فحبلوها أي وثّقوها بالحبل، وقلت مكانكم حتى آتي خالداً فأسأله فأتيته فسألته فقال غزونا مع رسول اللّه ﷺ غزوة خيبر فأسرع الناس فى حظائر يهود فأمرنى أن أنادى الصلاة جامعة ولا يدخل الجنة إلا مسلم ثم قال يا أيها الناس إلخ ...

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما ينبغى إيضاحه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بأن أموال أهل الذمة والمعاهدين لا تحل إلا بحقها.

٤ ـ علمهم حرمة لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبغالها ، وإن كان في حرمة لحوم الخيل خلاف فالأحوط عدم أكلها وإلاّ فقد أكلت على عهد رسول اللّه ﷺ كما فى الصحيح.

٥ ـ علمهم حرمة أكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطيور.

٦ ـ ذكرهم بأن الواجب على من سئل عن شيء ولم يكن يعلم حكم اللّه فيه أن لا يقول ولا يفعل حتى يسأل أهل العلم .

قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

« النحل الآية ٩٠ » .

الشـــرح : قوله تعالى: **إن اللّه يأمر بالعدل** روى أن عثمان بن مظعون رضي اللّه عنه وكان أخًا للنبى ﷺ من الرضاعة قال: ما أسلمت ابتداء إلاحياء من رسول اللّه ﷺ، حتى نزلت هذه الآية ـ إن اللّه يأمر بالعدل .. إلخ وأنا عنده فاستقر الإيمان فى قلبى، فقرأتها على الوليد بن المغيرة فقال: يابن أخى أعد فأعدت فقال: واللّه إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أصله لَمُورقٌ وأعلاه لمثمر وما هو بقول بشر . وقوله تعالى: إن اللّه يأمر بالعدل أي أن اللّه تعالى يأمر فى الكتاب الذى أنزله تبياناً لكل شىء، يأمر بالعدل الذي هو الإنصاف، ومن ذلك أن يَعبُدَ اللّهَ وحده، بِذِكْرِهِ وشُكْرِهِ، لأنه الخالق المنعم، وتُترك عبادة غيره لأن غيره لم يخلق ولم يرزق ولم ينعم بشىء. ولذا فسر العدل هنا بأن لا إله إلا اللّه أي يأمر اللّه تعالى بأن لا إله إلا اللّه .**والإحسان** هو أداء الفرائض واجتناب المحرمات مع مراقبة اللّه تعالى فى ذلك حتى يكون الأداء على الوجه المطلوب إتقاناً وجودة . وقوله: **وإيتاء ذي القربى** أي إعطاء ذوى القربات حقوقهم من البر والصلة. وقوله **وينهى عن الفحشاء** وهو الزنى واللواط وكل قبيح فاحش القبح من قول أو عمل، وقوله **والمنكر** وهو كل ما أنكره الشرع وأنكرته الفطرة السليمة، وقوله **والبغي** وهو الظلم والاعتداء ومجاوزة الحد في الأمور كلها. وقوله **يعظكم** أي يأمركم. **لعلكم تذكرون** أي أمركم ونهاكم رجاء أن تذكروا فتتعظوا وبذلك تكملون وتسعدون.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح وفسر ما يخفى عن المستمعين حتى يفهم فهمًا صحيحاً.

٣ ـ علمهم أن هذه الآية هى أجمع آية في القرآن الكريم للخير والشر .

٤ ـ ذكرهم بوجوب العدل فى كل شىء ووجوب الإحسان لاَ سِيَّماَ عند فعل العبادة وصلة الأرحام .

٥ ـ ذكرهم بحرمة البغى والفحشاء والمنكر وحثهم على فعل الواجبات وترك المحرمات مما اشتملت عليه هذه الآية الكريمة الجامعة للخير والشر معاً .

قَول النبي ﷺ : « أمّا مَنْ أنَا؟ فأنا محمدُ بن عبد الله، وأمَّا مَا أنَا فَأنا عَبْدُ الله ورسُولُهُ ثُمَّ تَلاَ عَلَيْهِمْ هَذهِ الآية ﴿ إنَّ اللّهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ والإحْسَانِ ﴾ ../الآية ، قَالوا زِدْ عَلَيْنا هَذَا القَوْلُ فرَدَّدَهُ عَلَيْهِمْ حَتَى حَفِظُوهُ فَأتيا أكثم » .« رواه الحافظ أبو يعلى » .

الشـــرح : قوله ﷺ : **أمّا من أنا؟ فأنا محمد بن عبد اللّه** ، وهذا جواب لمن قال له: من أنت ؟ وقوله **وأمّا ما أنا** ؟ فهو جواب أيضا للسائل الذي قال له وما أنت؟ أي ما شأنك أو ما صفتك فقال: **أنا عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم** أي قرأ عليهم هذه الآية وهى قوله تعالى من سورة النحل: **إن اللّه يأمر بالعدل والإحسان**..إلى قوله **لعلكم تذكرون** وقالوا له ﷺ : **ردد علينا** هذا القول أى أية : **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ... إلخ **فردده عليهم** أي أعاد قراءة الآية **حتى حفظوه** أي حفظوا ما ردده عليهم وهو آية إن اللّه يأمر بالعدل .... إلخ . قوله « **فأتيا أكثم** » إن لهذا الحديث قصة وهى الآتية: أنه بلغ أكثم بن صيفى، فخرج النبى ﷺ فأراد أن يأتيه فأبى قومه أن دعوه أي يتركوه يذهب إليه، وقالوا: أنت كبيرنا لم تكن لتَخِفَّ إليه؛ قال: فليأته من يبلغه عني ويبلّغني عنه، فانتُدب رجلان فأتيا النبيّ ﷺ فقالا: نحن رسل أكثم بن صيفي وهو سائلك من أنت؟ وما أنت؟ فقال النبيّ ﷺ . أمّا من أنا ...إلخ .

إرشـادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأنٍ وجملة بعد أخرى حتى يفهم.

٣ ــ ذكر بصدق الرسول ﷺ وحسن أدبه وعظيم كماله حيث تجلى ذلك فى هذه القصة اللطيفة.

٤ ــ ذكرهم بفضل هذه الآية التى هى أجمع آية للخير والشر وحثهم على حفظها والعمل بما فيها.

٥ ــ علمهم أن العدل هو التوحيد، لأن من وحد الله عدل ومن أشرك جار وظلم.

٦ ــ ذكرهم بأن الإحسان هو ثلث الإسلام وألزمهم به، فإن قبول العبادات متوقف عليه وأن مراقبة الله عند العمل حتى يُجَوِّد العمل ويؤتى به على الوجه المطلوب فيثمر الحسنات المزكيات للنفس.

قول الله عز وجلّ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

« النحل /٩٧ » .

الشـرح : قوله تعالى:« **من عمل صالحاً** أى عمل بطاعة اللّه ورسوله، إذ العمل الصالح لا يكون عملاً صالحا حتى يكون مما شرع الله فعله بأمره به أو بِتَرْغِيبِه فى فعله وعمل العبد وفق ما بيّنه رسول الله ﷺ بحيث يراعى فيه كميته فلا يزيد فيها ولا ينقص منها، وكذا هيئته فلا يخالف فيها، وكذا أزمانه ومكانه فإن وضع الشارع له زماناً يُؤدى فيه فلا يؤدى فى غيره، وإذ حدد له الشارع مكانا يؤدى فيه فلا يوقعه فاعله إلا فيه، وأن يخلصه لله تعالى فلا يلتفت فيه إلى غير الله تعالى طالبًا مدحاً أو خائفًا من ذم يشهد لهذا قول الرسول ﷺ: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ ، وقوله تعالى: **من ذكر أو أنثى**؛ إذ كل منها لا تزكو نفسه إلاَّ بالعمل الصالح ولا يدخل الجنة ذكرا كان أو أنثى إلّا إذا زكّى نفسه لقوله تعالى: **قد أفلح من زكاها**. وقوله تعالى: **وهو مؤمن** أي والحال أنه عندما عمل العمل الصالح كان مُؤْمِنًا، أذ بدون الإيمان لا يُقْبَل العمل، وإذا لم يقبل فهو لا يزكي النفس. وقوله تعالى : **فلنحيينّه حياة طيّبة** هذا جزاء إيمانه وعمله الصالح فى الدنيا الرزق الحلال إذ لا تطيب الحياة إلا به ، وفى الآخرة الجنة دار النعيم المقيم. وقوله **ولنجزينّهم أجرهم** أي يوم القيامة **بأحسن ما كانوا يعملون** أي يُضَاعِف لهم الحسنات فيجزيهم على كل عمل بأحسن أعمالهم وبذلك تضاعف أضعافًا كثيرة فلله الحمد والمنة .

إرشـادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ــ اقرأ الشرح وبيّن ما يخفى من معناه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ــ ذكرهم أن الأعمال الصالحة لها يُمْنٌ وبركة ينالها صاحبها فى الدنيا، وأما الجزاء عليها ففى الآخرة، كما أن الأعمال الطالحة لها شؤم ينال صاحبها فى الدنيا وأما العقاب عليها ففى لآخرة .

٤ ــ ذكرهم بأن الإيمان ولإستقامة على طاعة الله ورسوله ص هما مفتاح دار السلام، وأهلما يُبَشَّران بالجنة ساعة الاحتضار ونزع الروح .

قَول النبيّ ﷺ :« إنَّ اللهَ لا يَظْلمُ المُؤْمنَ حَسَنَةً يُعْطَى بهَا فِى الدُّنْيَا ويُثَابُ عَلَيْهَا فِي الآخرة وأمَّا الكَافِرُ فيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ في الدنيَا حتى إِذَا أفْضَى إلى الآخرة لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خيراً» « رواه مسلم »

الشـــرح : قوله ﷺ : **إن الله لايظلم المؤمن حسنة** والمؤمنة كالمؤمن لا يظلمها الله حسنة. وقوله: **يُعطى بها فى الدنيا** أي يعطى بركنها في الدنيا وهى الحياة الطيّبة ولا تطيب الحياة إلا بطمأنينة النفس والزرق الحلال الطيّب . وقوله: **ويثاب عليـها في الآخـرة**، أو يجزى على حسنته التى نالته بركتها في الدنيا فيحيى الحياة الطيّبة في الآخرة بالجنة ونعيمها المقيم في جوار ربّ العالمين حيث ينظر إليهم ويسلم عليهم سلاماً قولا من ربّ رحيم . وقوله ﷺ : **وأما الكافر** وهو الذى كفر بالله وبلقائه ورسوله وكذب بشرعه ولم يعمل بدينه هذا الكافر ذكراً كان أو أنثى، فإنه **يُطعَمُ ويُسْقَى ويُكْسَى في الدنيا بحسنته** أي بعمله الخيري الذي عمله كبرٍّ وصلة رحم وإحسان إلى فقراء ومساكين وعدم ظلم على الآخرين. وقوله ﷺ: **حتى إذا أفضى إلى الآخرة** أى انتقل إليها وحل فيها، **لم يكن له حسنة يعطى بها** الجنة فى الآخرة، إذ حسنته فى الدنيا، أطعم بها وشرب وركب وسكن ولم يظلم شيئاً.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح وبيّن ما يخفى منه للمستمعين .

٣ ـ علمهم أن العمل الصالح فيه بركة ويمن فإذا كان صاحبه مؤمنًا نالته بركتُه في الدنيا وجزى به فى الآخرة بالجنة، وإن كان فاعله غير مؤمن أثيب عليه فى الدنيا وحرم ثوابه في الآخرة.

٤ ـ علمهم أن العمل الصالح الذي يثاب عليه في الآخرة لا بد وأن تتوفر فيه الشروط الآتية:

١ ـ أن يكون مما شرع الله ورسوله .

٢ ـ أن يخلص في عمله لله تعالى.

٣ـ أن يراعى في أدائه كميّته فلا يـزيد فيها ولا ينقص منها، ويراعى هيئته فلا يخالفهاكما يراعى زمانه ومكانه فلا يفـعله في غيرهما وإلابطل مفعوله فلا يثاب عليه في الآخرة.

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ ﴾ « الحجرات /١ ».

الشـرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله عز وجل لعباده المؤمنين، إذ هم الذين يسمعون نداءه ويجيبون طلبه فإن طالبهم بعمل عملوا وإن طالبهم بترك تركوا، أما الكافرون فهم كالأموات لا يسمعون نداء ولا يجيبون طلباً. وقوله تعالى: **لا تقدموا بين يدى الله ورسوله** أى لا تتقدموا بقول ولا عمل إذ قدم يكون بمعنى تقدم كما هو هنا في هذه الآية. ومثال هذا أن يذبح أحد أضحيته قبل صلاة العيد إذ الرسول ﷺ كان لا يذبح إلا بعد أن يصلى بالناس صلاة العيد . وكأن يبيح العبد لنفسه ما حرم الله ورسوله من اعتقاد أو قول أو عمل، ويدخل فى هذا كله بدعة يبتدعها المرء فإنها من هذا الباب الذي هو حرمة بين يدي الله ورسوله . وقوله تعالى : **واتقوا الله** أمر تعالى عباده المؤمنين بتقواه لما تجلبه لهم من الكمال والإسعاد وما تصرف عنهم من النقص والخسران ، ومن مظاهر التقوى عدم التقدم بين يدي الله ورسوله ﷺ باعتقاد أو قول أو عمل. وقوله تعالى : **إن الله سميع عليم** أي سميع لأقوالكم مهما أسررتموها أو أعلنتموها ،عليم بأفعالكم مهما أخفيتـموها أو أظهرتموها لذا يجب أن تتقوه بطاعته وطاعة رسوله ﷺ .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبينّ ما يخفى حتى يفهم عنك.

٣ ـ علمهم أن كل من ابتدع بدعة وعمل بها ودعا الناس إليها فقد تقدم بين يدي الله ورسوله، ولم يَمْشِ وَرَاءَهُمَا بل أراد أن يكون مثلهما يشرع أو أمامهما فيأتي بما هو خير مما أتوا به .

٤ ـ ذكرهم أن هذه الآية سبب نزولها أن وفداً من تميم قدم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ أمّر عليهم القعقاع بن معبد وقال عمر أمّر عليهم الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلاّ خلافي فقال عمر: ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت هذه الآية لتأديبهما وتربيتهما رضى الله عنهما وأرضاهما.

قول النبيّ ﷺ لمعاذ بن جبل حينَ بعثَهُ إلى اليَمَنِ :

« **بِمَ تَحْكُمُ؟ قَالَ بكتابِ اللهِ تعالى قال ﷺ : فإنْ لَمْ تَجِدْ؟ قال بسنة رسول الله ﷺ قال ﷺ فإنْ لَمْ تَجِدْ؟ قال رضى الله عنه: أَجْتَهِدُ رَأْيِي ، فَضَرَبَ في صَدْرِهِ وقال الحمدُ للهِ الذي وَفَّقَ رسولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لما يُرْضِي رسول الله ﷺ** » « رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه » .

الشـــرح : قوله ﷺ : **بم تحكم** هذا سؤال بيان واستفسار والمراد منه تقرير ما يكون حقاً وإبطال ما يكون باطلاً، ورد بطريقة السؤال والجواب إذ هى أدعى للفهم والرسوخ فيه فقال معاذ رضى الله عنه: **بكتاب الله** أي القرآن العظيم أي أحكم بين الناس إذا تحاكموا إلىَّ أحكم بينهم بكتاب الله أي القرآن العظيم . وقوله ﷺ **فإن لم تجد** أى ما تحكم به فى كتاب الله تعالى فبم تحكم فقال معاذ **بسنة رسوله** ﷺ أى أحكم بما حكم به رسول الله ﷺ . فقال له الرسول ﷺ : **فإن لم تجد** من سنتي سنة تحكم بها لندور الحادثة، أو غرابتها مثلا فبم تحكم ؟ فقال رضي الله عنه **أجتهد رأيى** أى أتحرى الحق والخير والمعروف باذلا في تحريه جهدى وسعة طاقتي ثم أحكم به. وهُنا **ضرب رسول** الله ﷺ **فى صدر** معاذ بيده ليتسع للخير والعلم والحِكَمْ معلنًا بذلك رضاه عن معاذ فيما عزم عليه من الحكم بالكتاب والسنة وعند عدم الدليل منهما يتحرى ما يدعوان إليه من الحق والخير والمعروف ويحكم به. ثم حمد رسول الله ﷺ ربّه على توفيقه عبده معاذًا فقال **الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله** ﷺ وما يرضى رسول الله إلاّ ما يرضى الله جل جلاله وعظم سلطانه.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبيّن ما قد يخفى على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن لا حكم إلا لله ورسوله فلا يحل لأحد أن يخالف حكمهما فيما حكما به.

٤ ـ علمهم أن الإجتهاد مشروع لأهله وهم العالمون بالكتاب والسنة العاملون بها، فإن لم يجد أحدهم في الكتاب والسنة الحكم اجتهد في طلب الحق والصواب، وبذل ما يسمعه جهده متحريًا ما هو أقرب إلى رضا الله تعالى وحكمه، فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد على اجتهاده.

٥ ـ مشروعية حمد الله تعالى عند حصول أيَّةِ نعمة من طعام أو شراب أو لباس أو ركوب أو شفاء من مرض أو خير يسُرّ وهي أن يقول العبد: الحمد لله.

قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ «آل عمران / ١١٨» .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين ناداهم لينهاهم عن اتخاذ أفراد من غيرهم أي من غير أهل ملتهم بطانة لهم يطلعونهم على أسرارهم وبواطن أمورهم وهو معنى قوله: **لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً** أي لا يُقَصرُون فى إفساد الأمور عليكم لأن الخبال الفساد وقوله تعالى : **ودوا ما عنتم** أى أحبوا عنتكم أى مشقتكم وقوله: **قد بدت البغضاء من أفواههم** أي قد ظهرت شدة بُغْضِهِمْ لكم وقوله: **وما تخفي صدورهم** أي من البغض لكم وحبّ مشقتكم **أكبر** مما ظهر على أفواههم. وقوله تعالى : **قد بيّنا لكم الآيات** أي المتضمّنة لبيان أعدائكم وأحوالهم وصفاتهم لتعتبروا بذلك **إن كنتم تعقلون** فاعتبروا ولا تتخذوا منهم بطانة، فإنهم لا يريدون لكم إلاَّ الفساد والضرر والشر .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبيّن الخفيّ حتى يفهم.

٣ ـ علمهم أنه لا يحل للمؤمن أن يتخذ من أهل الكفر أصدقاء يطلعهم على أسراره وباطن شؤونه ، أنهم لا يودون للمسلم إلا الضرر والشر والفساد.

٤ ـ علمهم أن إحسان الله تعالى إلى المسلمين كبير فليشكروه بطاعته وطاعة رسوله، ومن مظاهر حسانه هذه النصائح والتوجيهات التى حملتها هذه الآية الكريمة .

قَول النبيّ ﷺ : « ما بَعَثَ اللهُ منْ نبيّ ولا اِسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلاّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تأمره بالخيرِ وتحضُهُ عَلَيْه ، وبطانةٌ تأمره بالسوءِ وتَحُضُّه عَليه، والمعصوم من عصمه الله » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ: **ما بعث الله من نبيّ ولا استخلف من خليفة إلاّ كانت له بطانتان** فهذا الخبر النبوي الشريف الصحيح يحمل نصيحة غالية للخلفاء والأمراء من هذه الأمة المسلمة، إذ يحذرهم من البطانة الفاسدة المضللة التى لاهَمّ لها إلاّ الإفساد والتخريب فمن تفطن لها وعرف كيف يرد كيدها نجا وساد ومن جهلها ولم يتفطن لها أفسدته وأهلكته، وما دام أن هناك بطانتين صالحة وفاسدة، فلا عذر لمن يأخذ بآراء فاسدة، ويترك آراء صالحة لا سيما وقد بيّن هذا الخبر أن البطانة الصالحة تأمره بالخير وتحضه عليه ، والفاسدة تأمر بالسوء وتحضه عليه.

وقوله ﷺ : **والمعصوم من عصمه الله** أي من شر بطانة السوء، والله عز وجل يعصم من طلب العصمة من الله تعالى وسلك طريقها وأخذ بأسبابها، ومن ذلك عدم الإعتماد على آراء وتوجيهات بطانة السوء .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ ذكرهم باتخاذ الصالحين بطانة فإنه الوقاية من كل سوء، وحذّرهم من قرناء السوء فإنه لا خير فيهم .

٤ـ علمهم أن عصمة الله تعالى للعبد تكون بولاية العبد لله وذلك بالإيمان به أو بتقواه فمن آمن واتقى عصمه الله .

٥ ـ ذكرهم بأن أهل الشرّ لا يرحمون أهل الخير، فلذا يجب الحذر منهم بعدم الركون إليهم والاعتمادعليهم

قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾

« التوبة الآية ١٨» .

الشرح : قوله تعالى : **إنما يعمر مساجد الله** ، فى هذه الآية ردٌ على العباس رضي الله عنه لما أسر فى بدر وكان يومها كافراً لم يسلم بَعْدُ، عيّره بعض الأصحاب فذكر أنه له محاسن منها عمارة المسجد الحرام بمكة، فأبطل الله دعواه بهذه الآية، وهو أن الكافر لا يعمر المسجد الحرام ولا غيره من المساجد، وإنما يعمر مساجد الله **من آمن بالله واليوم الآخر** الآية، فحصر تعالى هذه المكْرَمَة والمكانة العالية فيمن آمن بالله أولاً إيماناً أثمر له توحيده فى عبادته، وطاعته في أمره ونهيه، واليوم الآخر ثانياً إيماناً أثمر له الرغبة الملحة فى التزود للدار الآخرة فكان يسارع فى الخيرات ويسابق فى الصالحات. **وأقام الصلاة** بأن أداها في أوقاتها فى جماعة المسلمين في بيوت الله مستوفاة الشروط والأركان والفرائض والسنن. **وآتى الزكاة** متى ملك نصاباً وحال الحول أو آن وقت الحصاد وصرفها حيث أمر الله تعالى أن تصرف وأخيرا: **لم يخش** إنسيا ولا جنيًا فَتحمله خشيته على أن يترك واجباً أو يغشى حراماً وإنما يخشى الله وحده فلا يقصر فى طاعته ولا يتعمد معصيته بحال من الأحوال. فهذا ومن على شاكلته قضى الله تعالى **بأن يكونوا من المهتدين** إلى جواره ورضوانه في دار السلام.

إرشادات للمربى :

١ ـ إقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيها.

٣ ـ علمهم أن عمارة المساجد تكون بتنظيفها وإنارتها والصلاة فيها وبالذكر والدعاء وطلب العلم والاعتكاف فيها.

٤ ـ علمهم أن للمسجد آدابًا خاصة على من أراد عمارتها أن يتأدب بها؛ منها أن لا يدخلها برائحة كريهة في فمه كالثوم والبصل النيئ والتدخين.

ومنها أن لايدخلها وهو جنب ولا تدخلها حائض، ومنها أن لا يتحدث فيها بأمور الدنيا، ومنها إذا دخلها يقدم رجله اليمنى ويقول : بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وعند الخروج منها يقدم رجله اليسرى ويقول الذكر المذكور ويبدل« أبواب فضلك» بدل « أبواب رحمتك » .

قول النبيّ ﷺ : « إنّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الإنسانِ كذئبِ الغنمِ يَأْخُذُ الشَاةَ القاصيةَ والناحيةَ فإيّاكُمْ والشِّعَابَ وَعَلَيْكُم بالجماعَةِ والعَامةِ والمَسْجِدِ « رواه أحمد » **وقال عبد الرزّاق عن عَمْرو بن مَيْمُون الأوْدِي قال : أدركتُ أصحَاب محمدٍ وهُمْ يقولون : إنّ المساجِدَ بُيُوتُ اللهِ في الأرضِ وأنَّهُ حَقٌ على اللهِ أنْ يُكْرِمَ مِنْ زَارَهُ فيها** » « أخرجه ابن كثير » .

الشـــرح : قوله ﷺ : **إن الشيطان ذئب الإنسان** أي في كونه يؤذيه ويضربه ويطلبه في حال انقطاعه عن المساجد ، وبعده عن مجالس الصالحين.وقوله ﷺ :**كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية** أي البعيدة عن أخوتها وراعيها. وقوله ﷺ : **فإياكم والشعاب** يحذر المؤمنين من الإنعزال عن جماعة المسلمين، واتخاذ جماعات أخرى مثل الجماعات اليوم والأحزاب، لما في ذلك من الفرقة التي هي سبب الضعف والهزيمة. وقوله : **وعليكم بالجماعة والعامة** أي جماعة المسلمين وعامتهم أي الزموا الجماعة والعامة ولا تتكتلوا جماعات جماعات لما في الفرقة من ذهاب القوة والريح ، ويصبحون لعبة في أيدي الشياطين يزينون لهم سلوكهم ويقبحون لهم سلوك الآخرين فتتأصل الفرقة ويحدث النزاع والصراع وأخيرا الحرب. وقول عمر بن ميمون: أدركت إلى آخر قوله ؛ هو كما قال : **المساجد بيوت الله فى الأرض وأنه حق على الله أن يكرم من زاره فيها.**

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة مكررة حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ حذّرهم من الانعزال، ومن التجمع خارج جماعة المسلمين.

٤ ـ علمهم أنه لا يحل للمسلمين أن يتفرقوا جماعات وأحزابًا.

٥ ـ ذكرهم بما فعلت الفرقة بالمسلمين حتى صيّرتهم دولاً ضعيفة هزيلة تعيش على رحمة الكافرين وإحسانهم.

٦ ـ ذكرهم بفضل المساجد وما تقدمه لأهلها من علم وصَلاح .

قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

« التوبة ٣٤ ـ ٣٥ » .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين ، ناداهم بوصف الإيمان لأنه أي الإيمان بمثابة الروح للجسد ، فذو الإيمان حيّ وفاقده ميّت لذا لا ينادى. وقوله تعالى: **إن كثيرا من الأحبار**: ناداهم ليعلمهم بهذه الحقيقة التى قد تخفى عليهم وهى أن كثيراً من الأحبار وهم علماء اليهود والرهبان الذين هم عباد النصارى، أما علماء النصارى فهم القسُس . **ليأ كلون أموال الناس بالباطل** أي بدون حق أباح لهم أكلها، **ويصدون عن سبيل** الله أي يصرفون أنفسهم وأتباعهم وغيرهم عن الإسلام الذي هو السبيل المفضي بالعبد إلى الجنة ورضوان الله تعالى ، وذلك للإبقاء على مناصبهم الدينيّة يعيشون عليها بترأسهم بها على السفلة والعوام من اليهود والنصارى، لذا فهم دائماً حرب على الإسلام والمسلمين . وقوله تعالى : **والذين يكنزون الذهب والفضة** هذا عام في الأحبار والرهبان وغيرهم وهو وعيد من الله تعالى لكل من يكنز الذهب والفضة **ولا ينفقها في سبيل الله** . والموعود به هو ما تضمنّه قوله تعالى: **فبشرهم بعذاب أليم** هذا يوم القيامة عند دخولهم النار حيث تصفح كنوز الذهب والفضة صفائح **وتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم** ويقال لهم **هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون.** وهو سخريّة بهم واستهزاء كامل وهو عذاب معنوي أشد ألمًا من العذاب الحسي .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما أكثر المستمعين.

٢ ـ اقرأ الشرح وبيّن ما قد يخفى ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ ذكرهم بِعَداءِ علماء اليهود وعباد النصارى للإسلام والمسلمين من أجل الحفاظ على منافع دنيويّة لا غير .

٤ ـ ذكرهم بقول عمر: « ما أدي زكاته فليس بكنز، وإن كانت تحت سبع أرضين، وما كان ظاهراً لا تؤدى زكاته فهو كنز » .

قول النبيّ ﷺ :« إنّ اللهَ لَمْ يَفْرِضْ الزكَاةَ إلاّ لِيُطَيِّبَ بِهَا مَابَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وإنَّمَا فَرَضَ المَوَارِيثَ من أَمْوَالٍ تَبْقَى بَعْدَكُمْ. فَكَبّرَ عُمَرَ ثُمّ قال لَهُ النبيّ ﷺ: ألا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ ما يَكْنِزُ المَرْءُ ؟ المرأةُ الصالحةُ التى إذا نَظَرَ إليها سَرّتْهُ وإذا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وإذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ » « رواه غير واحد وقال الحاكم صحيح على شرطهما (أى البخاري ومسلم) ولم يخرجاه ».

الشرح : قوله ﷺ:« إن الله لم يفرض ... إلخ لهذا الحديث سبب وهو أنه لما نزلت آية: **والذين يكنزون الذهب والفضة** .. إلى قوله **هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** كَبُرَ ذلك على المسلمين فقال عمر رضى الله عنه: أنا أفرج عنكم فانطلق قال: يا نبيّ الله إنه كَبُر على أصحابك هذه الآية فقال: **إن الله لم يفرض الزكاة إلاّ ليُطيّب ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث في أموالكم لتكون لمن بعدكم فكَبّرَ عمر فقال لَهُ رسول الله ﷺ : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء: المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرّته وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنهاحفظتـه** في ماله وعرضه. فهذا الحديث الشريف كان مخرجاً من الضيق الذي وقع فيه المسلمون لما نزلت آية **والذين يكنزون** ... ففهموا أن كل من كنز مالاً سيعذب به، فَخَفَّ عمر إلى رسول الله ﷺ ليعرض عليه المشكلة رجاء حلها، فوجد الحل النبوي الصحيح الذي لم يبق ريبة في نفس المؤمن؛ وهي لو كان كنز المال حراماً، وكان الواجب هو إنفاقه لما كان هناك ميراث ولا توارث، والميراث والتوارث في كتاب الله تعالى من سورة النساء وفي سنة الرسول ﷺ. وبذلك تعيّن أن الكنز الذي يعذب به العبد هو ما لا يزكى، أما ما يزكى فليس بكنز وإن دفن في الأرض. ثم بعد حله ﷺ المشكلة أفاد فائدة عظيمة وهي أن خير ما يكنز المرء المرأة الصالحة ذات الصفات التى بيّنها رسول الله ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيه.

٣ ـ ذكرهم بعلة فرض الزكاة وأنها لتطييب المال المتبقى بعدها.

٤ ـ ذكرهم بخير ما يكنز المرء المسلم وهي المرأة الصالحة، وذكرهم بما ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة وهي طاعة الزوج وحفظه في ماله وعرضه.

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾

« الأنعام ١٥٨ » .

الشرح: قوله تعالى: هل **ينظرون** أي ما ينظرون الاستفهام هنا للنفي **إلا أن تأتيهم الملائكة** أي لقبض أرواحهم، أو يأتي ربّك لفصل القضاء يوم القيامة. وقوله تعالى: **أو يأتي بعض آيات ربّك** أي ما ينتظرون بإيمانهم إلاّ أن تأتي بعض آيات ربّك الدالة على قرب يوم القيامة كطلوع الشمس من مغربها. إن موقف الإصرار على التكذيب الذي وقفه هؤلاء المشركون المكذبون هو كموقف المنتظر لما ذكر من مجيء الملائكة لقبض أرواحهم أو مجيء ربّك أو علامات قرب الساعة كطلوع الشمس من مغربها. وقوله تعالى: **يوم يأتي بعض آيات ربّك** أي الدالة على قرب الساعة وهي طلوع الشمس من مغربها إيذاناً بقرب ساعة الفناء، في هذه الحال يخبر تعالى أن نفساً لم تكن آمنت قبل ظهور هذه الآية لو آمنت بعد ظهورها لا يقبل منها إيمانها ولا تنتفع به لأنه أصبح إيمانا اضطراريًا لا اختياريًا. كما أن نفساً آمنت قبل ظهور الآية ولكن لم **تكسب في إيمانها خيْراً** وأرادت أن تكسب الخير يومئذ فإن ذلك لا يقبل منها ولا ينفعها، لأن باب التوبة قد أغلق فلا يفتح. وقوله تعالى: **قل انتظروا** أي قل يا رسولنا لأولئك العادلين بربّهم المشركين المصرين على الشرك والتكذيب ما دمتم منتظرين فانتظروا **إنا منتظرون** ساعة هلاككم فإنها آتية لا محالة.

إرشادات للمربي:

١ ـ اقرأ الآية مجوّدة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وفسر ما يحتاج إلى تفسير منه حتى يفهم.

٣ ـ ذكرهم بتعجيل التوبة ولا ينتظرون بها الموت فإنه إذا غرغرت وحشرجت في الصدر لا توبة تقبل

٤ ـ علمهم أن العلامات الصغرى قد ظهرت، ولم يبق إلا الكبرى التي إذا ظهرت منها واحدة تتابعت وأن باب التوبة يغلق بأول آية تظهر وهي طلوع الشمس من مغربها.

قول النبيّ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعة حَتى تَرَوْا عَشْرَ آياتٍ: طلوعَ الشمسِ من مغْربِهَا والدُّخَانُ والدّابةُ وخُرُوجُ يَأجُوجَ وَمَأجوجَ وخُرُوجُ عِيسَى ابن مَرْيَمْ وخروجُ الدّجالِ وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العربِ ونارٌ تَخْرُجُ مِن قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ أو تَحْشُرُ الناسَ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ باتوا وتقيلُ معهم حيث قَالُوا» « رواه مسلم وغيره » .

الشرح : قوله ﷺ : **لا تقوم الساعة** يعنى ساعة الفناء ونهاية هذه الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة. قوله: **حتى تروا** قبلها **عشر آيات** هي التى ذكرها بقوله : **طلوع الشمس** ...الخ وقد ورد أن الدخان الذي يغشى الناس يصيب المؤمن كالزكمة، وأما الكافر فيدخل في مسامعه حتى يكون رأسه كالرأس المشوي على النار، وللدابة قد ورد أنها تخرج من قعر من جبل الصفا تكلم الناس. وقصة يأجوج ومأجوج مذكورة في آخر سورة الكهف، ونزول عيسى ثابت بالسنة الصحيحة وبالقرآن في قوله تعالى من سورة الزخرف **وإنه لعلم للساعة فلاتمترون بها** وقوله: **تحشر الناس** ورد أنهم يحشرون في فلسطين إذ هى أرض المحشر .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ علمهم أن المراد من الآيات العلامات الدالة على قرب مجيء الساعة.

٤ ـ أن ظاهر الأحاديث أن طلوع الشمس من مغربها هو أول علامة من العلامات العشر.

٥ ـ ذكرهم أن سبب قول الرسول ﷺ هذا الحديث أن بعضاً من أصحابه وهم بمنى يتحدثون عن قيام الساعة فقال لهم ﷺ : لا تقوم الساعة....إلخ .

قول الله تبارك وتعالي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ ﴾

« المائدة الآية ١ » .

الشـــرح : قوله تعالى: **يأيها الذين آمنوا** أى يا من آمنتم بالله ربا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينا **أوفوا بالعقود** ناداهم جل جلاله وعظم سلطانه بعنوان الإيمان ليأمرهم بأمر فيه خيرهم وسعادتهم ونجاتهم وهو أمر عظيم لتوقف كمالهم وسعادتهم عليه وهو الوفاء بالعقود وما أكثر العقود منها العقد الذى بينهم وبين الله تعالى إذ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فقد عاقد وعاهد ربه أن يعبده وحده لا شريك له بما جاء به رسوله ﷺ وفى هذا يقول تعالى: **واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا** ثم عقود البيع والشراء والإيجار والنكاح وسائر العهود التى تتم بين الإنسان وأخيه الإنسان فلا ينكثها ولا يخلفها . ومتى أوفى العبد بهذه العقود ووفى لأصحابه بها فقد ظفر بالسعادة وفاز بالكمال. وقوله تعالى: **أحلت لكم بهيمة الأنعام** يمتن الله تعالى على عباده المؤمنين بنعمة إحلال بهيمة الأنعام لهم يأكلون ويركبون. وبهيمة الأنعام هى الإبل والبقر والغنم الأزواج الثمانية. واستثنى تعالى ما حرمه عليهم من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغيره تعالى وهو ما ذبح للأصنام أو القبور والمزارات كما نبههم إلى عدم استحلال الصيد حال إحرامهم بالحج أو العمرة ثم بين لهم أن للّه تعالى يحلل ويحرم ما يشاء إذ هو الإله الحق فهو يحكم ما يريد فلا اعتراض عليه إذ هو العليم بمصالح عباده فيبيح ويحظر لمصالحم .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى على المستمعين حتى يفهموه.

٣ ـ ذكرهم بوجوب الوفاء بأى عقد أو عهد بين الإنسان وربّه وبين الإنسان وأخيه الإنسان.

٤ ـ ذكر بنعمة الله تعالى ليشكروه حتى تزيد وتبقى.

٥ ـ علمهم أن الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله لا يحل أكله .

٦ ـ علمهم أن الصيد محرم على المحرم حتى يتحلل من إحرامه .

قول النبي ﷺ : « فى كتابه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يُفقِّهُ أهلَها ويُعلِّمهُمْ السُّنَّةَ ويَأخُذُ صَدَقَاتِهِمْ « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِه. يأيُّها الذين آمَنُوا أوْفُوا بالعقود » عَهْدٌ مِنْ مُحَمدٍ رسول الله ﷺ لِعَمْرو بْنِ حزم حين بَعَثَهُ إلى اليمنِ امَرَهُ بتَقْوى اللهِ فى أمْرِهِ كُلِّه فَإنَّ اللهَ مَعَ الذين اتَّقَوْا والَّذِين هُمْ مُحْسِنُونَ »

« رواه ابن أبى حاتم وأخرجه ابن جرير وابن كثير ولم يعلاه » .

الشرح : قوله **يفقه أهلها** أى في الدين لقول الرسول ﷺ : من يرد الله به خير يفقه فى الدين أي يعرفه بشرائعه وبكيفية أدائها والقيام بها ويلهمه معرفة حكمها وأسرارها. قوله ﷺ : **هذا كتاب من الله ورسوله** هو كما قال لأن الآية الآمرة بالوفاء بالعقود من الله تعالى إذ هي من سورة المائدة والكتاب الذى بعث به إلى عمرو من رسول الله ﷺ . قوله **أمره بتقوى الله فى أمره كله** أى بالخوف من الله ومراقبته فى كل أمر يقوم به حتى لا يخالف الحق والعدل في أى أمر يأمر به أو قول يقوله أو حكم يصدره وذلك بوصفه قاضياً وحاكما ومفتيا وختم الوصية بقوله **إن الله مع الذين اتقوا** أى اتقوه عز وجل فأطاعوه فى أمره ونهيه فى كل كبيرة وصغيرة. **والذين هم محسنون** إذ قد يتقى العبد الله تعالى فى الأمر والنهى ولكن يسيء فى الاداء لجهله أو غفلته فلم تثمر له تقواه أن يكون الله معه بإلهامه والفتح عليه بعد نصره وتأييده في كل ما يقوم به من واجبات وطاعات لله ورسوله ﷺ.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح للمستمعين .

٣ ـ علمهم مشروعية قيام الحاكم بإرسال العلماء إلى أنحاء البلاد لتعليم الناس وتفقيههم فى دين الله لما فى ذلك من صلاح الحال واستقامة الأمور كما هى الحال في الحكومة السعودية أيدها الله ووفقها لما يحبه ويرضاه .

٤ ـ ذكرهم بوجوب الوفاء بالعهود والعقود وأن خُلْفَها أو نكثها من كبائر الذنوب.

٥ ـ علمهم مشروعية كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في كل أمر ذي بالٍ وشأن.

٦ ـ ذكرهم بوجوب تقوى الله عز وجل في كل أمر يقوم به العبد.

٧ ـ بشرهم بحسن العاقبة لمن اتقى الله في أمره كله .

٨ ـ بشرهم بمعية الله تعالى لأهل التقوى والإحسان فيها وإلى عباد الله تعالى.

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

« النحل ١٢٤» .

الشـرح : قوله تعالى : **إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه** يخبر تعالى أن تعظيم السبت فرض على اليهود، عقوبة من الله تعالى لهم ، إذ لم يكن تعظيم السبت في ملة إبراهيم عليه السلام ودينه وإنما لما أوحى الله تعالى إلى أحد أنبيائهم . أن يأمر بنى إسرائيل بتعظيم الجمعة، اختلفوا فى ذلك وآثروا السبت عناداً ومكابرة بدعوى أنه اليوم الذي فرغ فيه الله تعالى من خلق السموات والأرض، فكتب الله عليهم تعظيمه. وما وفوا بما التزموا به فقد احتالوا ووضعوا شباك الصيد فيه وأخذوها يوم الأحد ملأى بالسمك . وقوله تعالى: **وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** ، هذا وعيد لهم بأنه الله تعالى سيجزيهم سوءاً على تمردهم على أنبيائهم واختلافهم عليهم. وأما الذين عاشوا إلى البعثة المحمدية فإن من آمن منهم ودخل في الإسلام نجا وسعد، ومن كفر ولم يدخل في الإسلام سيجزى بكفره سوء العذاب وأشده والعياذ بالله تعالى.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بفضل يوم الجمعة وأن الله تعالى حَرَمَ منه اليهود بسبب عنادهم وكفرهم وأكرم به المسلمين بسبب إيمانهم وطاعتهم لله ورسوله.

٤ ـ ذكرهم بحرمة الاختلاف وسوء عواقبه.

٥ ـ ذكرهم بحكم الله العادل يوم القيامة ومجازاته تعالى كلا بما عمل من خير أو شرّ ليتجنبوا الشرّ ويلازموا الخير رغبة وفعلاً ليكملوا ويسعدوا في الدارين .

قول النبيّ ﷺ : « أضلَّ اللهُ عَن الجُمعةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَكَانَ لليهُودِ يومُ السبتِ وكانَ للنَّصارى يومُ الأحدِ فجاء اللهُ بِنَا فَهَدَانَا اللهُ ليومِ الجُمْعَةِ فَجَعَلَ الجُمْعَةَ والسبتِ والأحدَ وكذلكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يومَ القيامةِ، نَحْنُ/الآخِرُونَ مِنْ أهلِ الدُّنيا والأوَّلُونَ يَومَ القيامةِ والمُقْضَى بَيْنَهُمْ قَبْلَ الخلائق » « رواه مسلم » .

الشرح : قوله ﷺ : **أضل الله عن الجمعة** أى لم يمهد إلى تعظيم يومها **من كان قبلنا** يعنى اليهود والنصارى وبين ذلك بقوله ﷺ فقال **فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد،** إذ هما يوم عطلتهم وراحتهم من أعمالهم ، ويوم عبادتهم الباطلة الفاسدة إذ لم تكن على منهج النبوة الصحيح. وقوله **فجاء الله بنا** أي نحن المسلمين فهدانا ليوم الجمعة، فكان يوم راحتنا من العمل وعبادتنا في بيوته بالتهجير إليها والذكر وقراءة القرآن وسماع الخطبة وأداء الصلاة فيها. وقوله ﷺ **فجعل الجمعة والسبت والأحد :** يعنى أن الجمعة كانت أولاً والسبت ثانياً والأحد ثالثاً وبيّن ذلك بقوله ﷺ فقال كذلك هم تبع لنا يوم القيامة كما هم تبع لنا في الدنيا، إذ الجمعة أولاً ثم بعدها السبت ثم الأحد ... وعليه فنحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة. **والمقْضَى بينهم قبل الخلائق** يريد أن أمة الإسلام تحاسب وتجرى بعملها قبل غيرها من الأمم، لذا قال: نحن الأولون يوم القيامة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظ.

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيه حتى يفهم

٣ ـ ذكّرهم بضلال اليهود والنصارى واستمرارهم عليه ليشقوا ويَخْسروا في الدار الآخرة.

٤ ـ ذكرهم بشرف أمة الإسلام وكيف كانت الأخيرة في الدنيا والأولى يوم القيامة.

٥ ـ ذكرهم بفضل الله على أمة الإسلام حيث يَقْضِى بينهم قبل غيرهم من الأمم

٦ ـ ذكرهم باعْتراف اليهود والنصارى بكفرهم إذ تقول لليهودي ما أنت ؟ يقول يهودي، وتقول للنصراني ما أنت؟ يقول نصراني وتقول للمسلم ما أنت؟ يقول مسلم، فيشهد كل على نفسه، واليهودية والنصرانية بدعتان سيّئتان وأصحابهما ضلال هالكون، والإسلام دين الله الذي شرعه للأولين والآخرين .

قول الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ « الزمر ٥٣ ـ ٥٤ » .

الشرح : قوله تعالى : **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم** إلى آخر الآية ، هذه الآية نزلت في أناس من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا القتل وزنوا فأكثروا فأتوا النبيّ ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة؟ فنزل والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ونزلت هذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ... الآية هكذا رواه البخاري . وقوله تعالى : قل يا عبادي الذين أسرفوا : أمر رسول الله ﷺ أن يبلغهم عن الله تعالى ولم ينادهم الله لعدم أهليتهم لذلك بسبب تلوث أنفسهم بأوضار الشرك والمعاصى: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم بكثرة ما أفرغوا عليها من أوساخ الجرائم والموبقات. **لا تقنطوا** أي لا تيأسوا **من رحمة الله** أن أنتم تبتم فإنه تعالى **يغفر الذنوب جميعاً** لا يعجزه ذنب من الذنوب مهما كان عظيماً كالشرك والقتل والزنا. إنه هو جل جلاله وعظم سلطانه **الغفور** لعباده التائبين إليه **الرحيم** بهم فلا يقنطهم ولا ييئسهم من رحمته. وقوله تعالى: **وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا** هذا من جملة ما أمر الله رسوله أن يبلغه لأولئك السائلين وهو أن يرجعوا إلى ربهم بالإيمان والتوحيد وأن يسلموا لله وجوههم وقلوبهم وليعجلوا قبل أن تمضى فيهم كلمة العذاب ثم لا يجدون من ينصرهم.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة ثم كررها حتى تحْفَظَ .

٢ ـ اقرأ الشرح وبيّن ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ علمهم أن التوبة النصوح تُمحى بها كل خطيئة إلا ما كان من حقوق العباد، فلا بد من التحلل منهم أو يأخذونَ من حسنات من آذاهم .

٤ ـ علمهم أن الإنابة إلى الله تعالى وإسلام القلب والوجه الى الله تعالى هو سبيل النجاة من العذاب .

٥ ـ ذكرهم بهذه الحادثة التى كانت سبباً في نزول الآية لما فيها من العبرة .

٦ ـ علمهم أن تعهد الله تعالى بمغفرة الذنوب جميعا متوقف على التوبة النصوح .

قوله ﷺ : « والذى نَفْسى بِيَدِه لَو أَخْطَأْتُمْ حَتى تَمْلأ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ ثُمَّ استَغْفَرْتُمْ اللهُ لَغَفَرَ لَكُمْ، والذي نَفْس محمدٍ بيَدِهِ لو لم تُخْطِئُوا لَجَاء اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثُمَّ يَستَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ » « رواه أحمد » .

الشـــرح : والذى نفسى بيده هذا قسم منه ﷺ وكان يُؤْثِرُ هذه اليمين عن غيرها والمقسم عليه هو قوله ﷺ : **لو أخطأتم** أى أذنبتم بارتكابكم المنهيات وترككم الواجبات حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض لكثرتها ولا شيء أكثر من هذه ثم تبتم إليه تعالى واستغفرتموه لغفر لكم والذى نفس محمد بيده هذه يمين ثانيه يؤكد بها ﷺ الخبر الذى يلقيه على عباد الله لتطمئن نفوسهم إليه وتسكن والمقسم عليه قوله : **لو لم تخطئوا** أي تذنبوا لجاء الله عز وجل بقوم يخطئون ثم يستغفرونه فيغفر لهم، ومصداق هذا في آية الزُّمَرِ وهي قوله تعالى **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم. وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون .**

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر ذلك حتى يحفظه المستمعون

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضّح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن رحمة الله سبقت غضبه وأنه تعالى لا يرد أحداً يتوب إليه ويستغفره مهما كان ذنبه.

٤ ـ ادعهم إلى التوبة من كل ذنب فإنها واجبة في كل يوم فقد كان النبيّ ﷺ يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم مائة مرة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

« الزمر الآية ٦٧ » .

الشرح : قوله تعالى **وما قدروا الله حق قدره** أى ما عظموه حق عظمته وذلك لجهلهم به عزّ وجلّ إذ لو عرفوه ما سووا به أحجاراً فعبدوها معه، وادّعوا أنها تشفع لهم عنده سبحانه وتعالى . وقوله تعالى : **والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه**، فالسموات والأرض جميعا في يده ويقول أنا الملك أين الملوك؟ فصاحب هذه القدرة العظمى كيف يعبد معه آلهة هى أصنام وتماثيل، ولذا نزه تعالى نفسه فقال: **سبحانه وتعالى عما يشركون** أى تنزه وتقدس عن الشريك والنظير والصاحبة والولد وتعالى أى ترفع عن أن يكون له شريك وهو ربّ كل شيء ومليكه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلي بيان حتى يفهم.

٣ ـ علّمهم أن من جعل لله شريكا من خلقه أو نسب إليه عجزاً كعجز خلقه كَحَاجَةٍ إلى صاحبة أو ولد أو معين أو ظهير إو وزير فقد افترى على الله الكذب وما قدر الله حق قدره .

٤ ـ ذكرهم بعظمة الله وقدرته لِيُكبروه ويجلّوه فيعبدوه ويوحدوه فيكملوا ويسعدوا .

٥ ـ علمهم أن عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قالت : قلت فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال : على جسر جهنم وفي رواية على الصراط يا عائشة .

ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ اليهود إلى رسولِ اللهُ ﷺ فقال: يا محمدُ إنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ عز وجل يجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى أُصْبَع والأرضين عَلَى أُصْبَع والشَّجَرَ عَلَى أُصْبَعٍ والماء على أصبُع والثَّرَى عَلَى أُصْبَعٍ وسَائِرُ الخَلقِ على أُصْبَعٍ فَيَقُولُ أنا الملكُ فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَولِ الحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رسُول الله ﷺ : ﴿ وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ الآية ..

الشرح : قوله: **حبر من أحبار اليهود** أى عالم من علمائهم وقوله: **إنا نجد** أى فى كتابنا، وقوله : **يجعل السموات على أصبع إلى آخر** قوله ، هذا مما يجب الإيمان به بدون تكييف ولا تشبيه مع اعتقاد أن الله ليس كمثله شيء وضحك النبي ﷺ ضحكا حتى بدت نواجذه دال دلالة قطعية على صدق الحبر فيما أخبر به عن الله عز وجل . ويؤكد ذلك تلاوته ﷺ آية **وما قدر الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يخفى حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكرهم بوجوب الإيمان بما ورد في الحديث وإمراره كما جاء من غير تكييف ولا تحريف ولا تشبيه.

٤ ـ ذكرهم بأن علماء اليهود يعلمون أن الإسلام هو الدين الحق، ومَنَعَهُم من الدخول فيه مصالحهم الدنيوية كالحفاظ علي المناصب المادية .

٥ ـ علمهم أن من أشرك بالله شيئاً ما قدر الله حق قدره، ومن وصف الله تعالى بغير ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ : ما قدر الله حق قدره وأن من كيّف صفات الله أو أولها أو حرفها ما قدر الله حق قدره .

قول الله عزوجل : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾

« التوبة الآيتان ١١٣-١١٤»

الشرح : قوله تعالى: **ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفر للمشركين ولو كانوا أولى قربى** أى ما ينبغى للنبى محمد ﷺ وأتباعه المؤمنين أن يطلبوا المغفرة للمشركين ولو كانوا من ذوي قراباتهم من بعد ما تبيّن لهم أنهم أصحاب الجحيم، إذ أخبر تعالى أنه لا يغفر الشرك فقال : **إن الله لا يغفر أن يشرك به** وقال : **ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنّة ومأواه النار** ويؤكد هذا أن الآية نزلت لما قال الرسول ﷺ لعمه أبي طالب: لأستغفرنّ لك ما لم أُنْهَ عن ذلك، فنزلت هذه الآية تنهى عن الاستغفار للمشركين ولو كانوا أقرباء من أراد أن يستغفر لهم . ومن قال إن إبراهيم قد استغفر لأبيه قيل له: إن إبراهيم كان قد وَاعَدَ أباه أن يستغفر له قبل أن يعرف أنه يموت على الشرك ، فلما مات على الشرك ترك الاستغفار له، وهو قول الله تعالى **وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبيّن له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم** لذا واعد أباه بالاستغفار له إذ هذا شأن الحليم الرقيق القلب الكثير التأسف والتأوه لصفاء روحه وكمال خلقه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين ورَتِّلْهُمَا وكرر ذلك حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضّح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أنه لايجوز الاستغفار وهو طلب المغفرة لمن مات على الشرك والكفر ولو كان أباً أو أما

٤ ـ علمهم أن النبيّ ﷺ نهاه ربّه عن الاستغفار لعمه أبي طالب كما نهاه عن الاستغفار لأمه إذ قال ﷺ :« استأذنت ربي في أن أزور قبر أمي فأذن لي، واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يأذن لى » .

قول النبيّ ﷺ في رواية مسلم أنّه : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالب الوفاةُ جَاءهُ رسولُ الله ﷺ فوَجَدَ عَنْدَهُ أَبَا جَهْل وَعَبْدَ اللهِ بنْ أَبِي أُمَيَّة فقال الرسول ﷺ : يا عَمِّ قُلْ لا إله إلا الله كلمةٌ أحاجٌ لَكَ بها عِنْدَ الله ، فقالَ أبوجهل وعبد اللهُ بن أبي أميّةَ يا أَبَا طَالب: أَتَرْغَبُ عَنْ ملةِ عَبْدِ المطلب، فَلَمْ يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ المَقَالَةَ حَتَى قَال أَبُو طَالبِ آخرَ مَا تكَلَّمَ بِهَ هوَ عَلَى ملةِ عبدِ المطلبِ وأَبَى أَنْ يَقُول : لا إله إلا الله . فقالَ رسول الله ﷺ أَمَا والله لأَسْتَغْفِرَنّ لك ما لم أَنْه عنك » .

الشرح : أبو طالب هو ابن عبد المطلب فهو عم النبيّ ﷺ وكان يحدبُ على النبي ﷺ ويدفع أذى قريش عنه ومات بمكة قبل أن يهاجر النبيّ ولما مرض زاره فوجد عنده بعض رجالات قريش فعرض عليه كلمة التوحيد فهاب رجالات قريش فلم يقبل كلمة التوحيد ولم يقلها ومات على الشرك، وَاعدَهُ الرسول ﷺ قائلاً : **أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه** عن ذلك . فنزلت هذه الآية تنهى عن الاستغفار للمشركين، فترك ﷺ الاستغفار له ولأمه ولسائرأقاربه المشركين امتثالاً لقول الله تعالى: **وما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبيّن لهم أنهم أصحاب الجحيم** .

إرشادات للمربي :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن من قال لا إله إلا الله موقناً مخلصاً قبل أن يغرر يحرم على النار وتجب له الجنّة.

٤ ـ علمهم أنه لايجوزصلاة الجنازة على من مات على الشرك أو الكفر لحرمة الاستغفار للمشرك.

٥ ـ ذكرهم بفضل الاستغفار وأنه طريق التوبة وبابها لقول الله تعالى فاستغفروا ربكم ثم توبوا إليه لأن من استغفر اعترف بالخطيئة وأصبح قادراً على التوبة منها بخلاف من لا يعترف بالذنب فكيف يتوب منه .

قال الله عز وجل : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ « الآية ٢٢٢ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى : **ويسألونك عن المحيض** لهذه الآية سبب في نزولها وهو أن اليهود كانوا بالمدينة إذا حاضت المرأة لا يُؤَاكِلُونَهَا أي لا يأكلون معها ولا يجامعونها بل ويعتزلونها حتى في المجالس ، فسأل أصحاب النبيّ ﷺ النبيّ ﷺ فنزلت هذه الآية ويسألونك عن المحيض. فبيّن تعالى فيها حكم المرأة إذا حاضت . والمحيض يطلق على مكان الحيض وزمانه وعلى الدم الذى يخرج من رحم المرأة إذا خلا من الجنين فقال تعالى: **قل هو أذًى** أي قل يا رسولنا للسائلين هو أي الحيض أذًى أي ضرر يضر المجامع في أيامه وعليه **فاعتزلوا النساء في المحيض** أي في أيام حيضهن أي أتركوا جماعهن لا غير، **فلا تقربوهن** بجماع **حتى يطهرن**، والطهر انقطاع الدم، **فإذا تطهرن** أي اغتسلن بعد الطهر **فأتوهن من حيث أمركم الله** أي جامعوهن في قبلهن وهن طاهرات متطهرات . وقوله تعالى : **إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** أى لذلك أمركم بالامتناع عن جماع الحائض حتى تطهر وتغتسل، وذكر التوبة مع التطهر لأن الله تعالى لا يحب المتطهر من الأقذار الحسيّة دون المعنوية وإنما يحب المتطهر منهما معًا والطهارة المعنوية تكون بالتوبة من الذنوب لا بالماء فقط .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملةً جملة ووضّحْ ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الحيض هو الدم الخارج من الرحم وهو دم أحمر أسود منتن في الغالب وأن أقله قطرة فأكثر والغالب أنه يكون يومًا وليلة وأما أكثره فخمسة عشر يوماً فما زاد فهو استحاضة.

٤ ـ علمهم أن الاستحاضة دمٌ غير الحيض إذ هو من عرق يقال له « القاذِلُ» وأن المستحاضة تصوم وتصلي وتدخل المسجد وتوطء للضرورة وتتوضأ لكل صلاة إذ بهذا صحت الأحاديث.

٥ ـ علمهم أن الحائض لا تصوم ولا تصلي ولا تجامع ولا تدخل المسجد ولا تقرأ القرآن إلا إذا خافت نسيان ما حفظته وتقضي الصوم فقط دون الصلاة.

٦ ـ علمهم أن من جامع في الحيض عليه أن يتوب إلى الله ويستغفره وليتصدق بصدقة تكفر عنه سيئته .

قَول النبيّ ﷺ : « اصْنَعُوا كُلَّ شَيء إلا النِّكَاحَ » « رواه أحمد عن ثابت البُنانِي عن أنس » .

الشرح : قوله ﷺ : **اصنعوا كل شيء إلا النكاح** أى اصنعوا مع المرأة الحائض كل شيء من مجالسة وأكل وشرب ونوم إلا الجماع بمعنى النكاح فلا لا . وها هي ذي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تُسأل فتجيب فلنستمع إلى إجابتها إذْ قالت لمن قال لها: ما يحل للرجل من امرأته إذا كانت حائضا؟ كل شيء إلا الجِمَاعُ. وقالت: كان النبى ﷺ يصلى بالليل فأطال الصلاة فنمت فأصابه برد فجاءني « قال اكشفى أي الغطاء عن فخذيك فكشفت له عن فخذيّ فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفىء ونام ﷺ . وقالت : كنت أغسل رأس النبى ﷺ وأنا حائض وكان يتكىء فى حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن . ويوضح هذه الحقيقة أكثر ما روى أحمد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فسأل أصحاب النبىّ ﷺ فأنزل الله تعالى : **ويسألونك عن المحيض** . الآية فقال الرسول ﷺ : اصنعوا كل شيء إلا النكاح ، ومعنى هذا أنه يداعبها ويلاعبها حتى يمني وذلك في كل بدنها إلا ما بين السرة والركبة فلا، ولو وضعت على فرجها شيئاً جاز أن يداعبها في ما عدا الفرجين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرره حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المرأة إذا حاضت لا تصلي ولا تصوم ولا تجامع ولا تدخل المسجد وأنها تقضى الصيام ولا تقضي الصلاة .

٤ ـ علمهم أن للرجل أن يستمتع بزوجته الحائض فيما عدا الفرجين وخير له أن يتجنب ما بين السرة والركبة.

٥ ـ علمهم أن من وطىء امرأته وهى حائض فقد ارتكب إثما حيث عصى الله عز وجل فعليه أن يتوب توبة نصوحاً وأن يتصدق بصدقة فذلك خير له وهي آية توبته وليكثر من الاستغفار .

قوله تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ « الآية ٢٢٩ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى : **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** هذه الآية الكريمة أبطل الله تعالى بها ما كان بعض المؤمنين يعاملون به نساءهم، وذلك بأن يطلق الرجل امرأته ويتركها حتى إذا كادت عدتها أن تنتهي فيراجعها فترجع إليه، ثم قد يؤذيها أو تؤذيه فيطلقها ويتركها حتى إذا كادت عدتها أن تنقضي يراجعها وهكذا يعذبها بالطلاق والمراجعة، فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة فقال جلّ جلاله: الطلاق مرتان أي يطلقها مرة ويراجعها فترجع إليه ثم يطلقها مرة ثانية ويراجعها فترجع إليه ثم إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أي بعد الطلقة الثانية لم يبق له إلا أحد أمرين أن يمسكها بإحسان إليها وإليه أو يطلقها ولا ترجع إليه أبداً إلا أن تنكح زوجاً غيرهُ فيموت عنها أو يطلقها فحينئذٍ يجوز له أن ينكحها نكاحاً بولي ومهر وشهود وصيغة. وقوله تعالى : **ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً** أى من المهر إلا برضاهن، **وإلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله** فعندئذٍ يصح لها أن تخالع نفسها منه بأن ترد عليه ما أنفق عليها ويسرحها تذهب حيث تشاء وهذا هو الخلعُ وهو أن يخاف كل منهما أن يؤذي صاحبه فيطلب الرجل من المرأة أن ترد عليه ما أنفق عليها في نكاحها ويفارقها فإذا فارقها تعتد بحيضة واحدة ولها أن تتزوج غيره، وهذا معنى قوله تعالى: **فلا جناح عليهما فيما افتدت به** .

إرشادات للمربي :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ قرأ الشرح وبيّن ما يخفى فيه على المستمعين حتى يفهم.

٣ ـ علمهم أن من طلق امرأته مرتين لم يبق له إلا طلقة واحدة، فإن طلقها لم يبق له حق في مراجعتها حتى تنكح زوجاً غيره .

٤ ـ علمهم أنه لا يحل للرجل أن يؤذي زوجته حتى تخالفه فإن فعل فلا حق له في الفدية مهما كانت قليلة.

٥ ـ علمهم أن الله أباح الخُلْعَ لعلة رفع الضرر فلا طلاق ولا فدية.

قوله ﷺ : « أيُّما امْرَأَةٍ سألت زَوْجَهَا الطَّلاقَ في غيرِ ما بَأسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الجَنَّةِ » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **أيّما امرأة** هذا اللفظ عام في كل امرأة ذات زوج من نساء المؤمنين. ومعنى **سألت زوجها الطلاق** إى طلبت منه أن يطقها فتفارقه . وقوله ﷺ **فى غير ما بأس** أي ضرر لحقها من زوجها، إذ لو لحقها ضرر وما أطاقت الصبر عليه، لها أن تطالب بالطلاق ولها أن تفدي نفسها بأن ترد على الزوج ما أنفق من مهر وغيره، إن كان الضرر الذي لحقها لم يتعمد الزوج إضرارها به، إذ لا يحل للرجل أن يضايق زوجته ويضارها حتى تفدي نفسها منه بالمخالعة . وإنما يصح الخُلْعُ في حال أن المرأة كرهت الزوج لخلق أو تقصير وعجز قام به ولم تطق الصبر فإنها تخالعه بمال ويطلق سراحها كما حدث لامرأة ثابت بن قيس بن شماس حيث أبغضت زوجها وكان قد أمهرها حديقة فشكت إلى رسول الله ﷺ فقال أتردين عليه حديقته؟ قالت نعم فخالعها قيس ففارقته، وهَلْ الخلع طلاق؟ خلاف فمن قال طلاق أوجب عدة الطلاق وهى ثلاث حيضٍ ومن قال فسخ للنكاح قال تعتد المخالفة بحيضة واحدة تستبرئ بها رحمها . وقوله ﷺ **فحرام عليها رائحة الجنة** هذا بيان عقوبة المرأة التي تطالب بالطلاق بدون ضرر لحقها أو لحق زوجها وكَونُها حراماً عليها رائحة الجنة هذا هو الحكم وإن شاء الله غفر لها وأدخلها الجنة فهو لذلك أهل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يخفى من معنى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم حرمة المطالبة بالطلاق لما فيه من الضرر والإفساد إلا إذا كان لرفع ضرر أو فساد .

٤ ـ ذكرهم بأنه يجوز للمخالع أن يطلب أكثر مما أنفق على الزوجة إلاّ أنه من الكرم والمروءة أن لا يأخذ الزوج المخالع أكثر مما قد دفعه مهراً لامرأته .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾

« الآية ١١١ التوبة» .

الشرح : قوله تعالى : **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم** هذا إخبار منه تعالى عن عقد تم بينه وبين عباده المؤمنين الصادقين فى إيمانهم الصالحين بأعمالهم والعقد عقد بيع وشراء فالله تعالى المشترى والمؤمنون البائعون والسلعة أنفس المؤمنين وأموالهم والثمن الجنة وتسليم السلعة يوم يدعو إمام المسلمين إلى الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى وذلك بأن يعبد الله وحده بما شرع لعباده من أنواع العبادات وهى عقائد وأقوال وأعمال وتسلم الثمن يوم تفارق الأرواح أجسادها وتتخلص من الحياة الدنيا وأتعابها ولما كان الله تعالى مالك الأنفس والأموال فبيعها وشراؤها إنما هو تفضل منه وإحسان لذا أطلق عليه لفظ الوعد فقال وعداً عليه حقا أي وعدهم بهذه الصفقة وعداً حقا وهو مكتوب مسجل في ثلاثة كتب وهي التوراة والإنجيل والقرآن وزاد فى تقرير الوعد والعقد معاً إذ قال ومن أوفى بعهده من الله ؟ لا أحد وأخيراً زفَّ إليهم البشرى فقال **فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم** ربكم به **وذلك هو الفوز العظيم** إذ هو النجاة من النار ودخول الجنان دار الإقامة الدائمة والاستقرار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن الآية قد تضمنت مشروعية البيع والشراء لذا أجمعت الأمة على إباحة البيع والشراء وذلك ليصل العبد إلى حاجته من غير إثم ولا عقوبة .

٤ ـ علمهم أن كل مؤمن قد تمت هذه الصفقة بينه وبين الله سبحانه وتعالى وأن عليه أن يحافظ على مال الله فلا ينفقه إلا بإذنه وفى مرضاته وأن يحافظ على بدنه فلا يدخل عليه ما يضره أبداً لأن مال المؤمن وبدنه بهذا العقد قد أصبحا لله تعالى فهو يحافظ عليهما حتى إذا دعا داعى الجهاد قدمهما لمن اشتراهما وهو الله تعالى .

قول النبى ﷺ:« إِنَّمَا البَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ » « رواه ابن ماجة ». **وقوله ﷺ :« البَيِّعَانِ بالخِيارِ مَا لَمْ يَتَفَرقَا»** « متفق عليه » . **وقوله ﷺ:« لا يَبِعْ حاضرٌ لبادٍ دعوا الناس يرزق اللهُ بعضهم من بعض »** « متفق عليه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إنما البيع عن تراض** أي بين البائع والمشتري فإن وجد عدم التراضى بأن كان هناك إكراه أو عدم رضا لغبن أو لغش حصل بطلان العقد فلا بيع ولا شراء . وقوله ﷺ : **البيعان بالخيار مالم يتفرقا** أى البائع والمشترى فى حلّ من أمرهما إن شاءا أمضيا البيع والشراء وإن شاءا أبطلاهما ما داما فى المجلس وهذه رحمة نبوية بالمؤمنين إذ فسح ﷺ المجال ولم يضيقه على المؤمنين فالمؤمن قد يوافق على البيع أو الشراء ثم يحصل له ندم أو شعور بخطإه فيما اشتراه أو باعه فلو لم يفتح النبي ﷺ هذا الباب من الرحمة فإن هذا المؤمن يصاب بكرب وهم لا يرضاهما مؤمن لمؤمن فلذا أذن لكل منهما أن يفسخ الصفقة ما داما فى مجلس البيع والشراء ولا التفات لمن قال ما لم يتفرقا بالأقوال لا بالأبدان لما بيّنا ، وقوله ﷺ : **لا يبع حاضر لباد** : الحاضر المقيم بالبلد والبادى الخارج عنه والصورة المنهية هى أن يأتى البادى بسلعة إلى السوق فيقول له الحاضر: ضعها عندى وأنا أبيعها بثمن أكثر عندما يحتاج الناس إليها وقد انعدمت فى السوق هذه هى الصورة المنهية ولما كان الرسول رسول رحمة قال اتركوا البادى يعرض بضاعته ويبيعها بسعر السوق حتى ينتفع بها المؤمنون فى يومها ولا تحظر عنهم طمعاً فى زيادة الثمن ويوضح هذه الرحمة المحمدية قوله : دعوا الناس أى اتركوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فصلى الله عليه وسلم ألفاً بل مليوناً وسلم أكثر .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الأحاديث وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير منه .

٣ ـ علمهم أن كل بيع محرم إنما حرمه الله ورسوله من أجل الرحمة بالعباد وهذه جملة من البيوع المحرمة

١ ـ بيع السلعة قبل قبضها .

٢ ـ بيع المسلم على المسلم بأن يبيع مؤمن بضاعة وقبل أن يتسلمها من اشتراها يقول له بعينها بزيادة ثمن .

٣ ـ بيع النجش : وهو أن يعطى فى سلعة ثمنا وهو لا يريد شراءها وإنما من أجل أن ترتفع قيمتها .

٤ـ بيع المحرمات : كالخمر والتماثيل والصور والدخان والحشيشة المسكرة وبيع العربون كأن يقول له خذ هذا الدينار إن أخذت السلعة وإلا فهو لك . بيع المزابنة والمحافلة.

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾

« ٢٨٣ البقرة »

الشرح : قوله تعالى : **وإن كنتم على سفر** أى مسافرين مسافة أربعة بُرُد فأكثر وقوله : **ولم تجدوا كاتبا** أى يكتب لكم أو لم تجدوا قرطاساً أو قلماً للكتابة مثلا **فرهان مقبوضة** أى فاعتاضوا عن الكتابة برِهْن يضعه المدين فى يد الدائن . هذا فى حال عدم الأمن من أن لا يرد المدين الدين وإلا فلا حاجة إلى الرهن لقوله تعالى : **فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته** أى لمن دانه أى لمن أقرضه مالاً أو متاعاً.وقوله تعالى : **وليتق الله ربّه** أى المؤتمن الذى أمنه أخوه وأعطاه ماله ولم يوثقه بكتابة وليتق الله ربه أى وليخف من الله فلا يجحد ما أعطاه أخوه وكما قال ﷺ على اليد ما أخذت حتى تؤديه . « رواه أحمد » وقوله تعالى **ولاتكتموا الشهادة** هذا عام فى كل شهادة يتحملها المؤمن عليه أن يظهرها ولا يخفيها بحال من الأحوال ولو على نفسه ، وكتمان الشهادة من أكبر الكبائر كشهادة الزور ويكفى فى حرمتها قوله تعالى : **ومن يكتمها فإنه آثم قلبه** وإذا أثم القلب وأحاطت به الآثام وانتكس وأصبح صاحبه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً وختم تعالى هذا التعليم والتوجيه الإصلاحى بقوله **والله بما تعملون عليم** أى فاحذروا مخالفة أمره فى كتمان الشهادة وغيرها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن الرهن جائز لهذه الآية ولما صح أن النبى ﷺ استدان من يهودى طعاما فرهنه درعه فمات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة فى ثلاثين صاعًا من شعير .

٤ ـ علمهم أن الرهن جائز فى السفر والحضر بإجماع لأن حقيقته هي أن يستدين المؤمن من أخيه دينا فلكى يطمئن نفسه يأخذ من أخيه شيئاً يضعه تحت يده حتى يسدد المدين دينه فإن عجز عن السداديبع الرهن وسدد الدين.

٥ ـ علمهم أنه إذا كان الرهن شاة أو مركوباً فإن لمن بيده أن يحلب الشاة أو يركب ما يركب مقابل ما يعلفه من علف بشرط ألا يزيد ما يحلبه أو يركبه على قيمة العلف الذي علف به الدابة وأطعم به الشاة وإذا ما زاد بشئ وجب رده على صاحب الرهن .

قول النبى ﷺ : « الظَّهْرُ يُرْكَبُ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وعَلَى الذى يَرْكَبُ ويَشْرَبُ نَفَقَتَهُ » « صحيح ابن ماجه »

الشرح : قوله ﷺ : **الظهر يركب إذا كان مرهونا** المراد بالظهر ظهر الفرس والبعير أو الحمار أو البغل وقوله ﷺ **ولبن الدر يشرب إذا كان مرهونا** المراد بالدر ما يحلب من الشاة . وقوله ﷺ : **وعلى الذى يركب ويشرب نفقته** أى وعلى المرء الذى فى يده الرهن وهو يركبه أو يشرب دره نفقته من طعام وشراب ورعاية مقابل انتفاعه به من ركوب فيما يركب ومن شراب فيما يحلب وعلى شرط أن لا يزيد ما يأخذه على القدر الذى أطعم به الشاة أو علف به المركوب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة حتى يفهم من قبل المستمعين .

٣ ـ علمهم أن الرهن إذا فرط فيه من هو فى يده فهلك أن عليه قيمته وإن لم يفرط فيه وهلك بدون تفريط فليس عليه قيمته .

٤ ـ علمهم أن ما شربه من درّ الشاة ينبغى أن لا يزيد على ما أنفقه عليها وكذا ما أنفقه على المركوب فإنه لا يركب إلا بقدر ما ينفق على المركوب ومن رهن داراً أو بستانًا فإن أجْرَةَ الدَّار لصاحبها وليس للمرتهن شىء وكذا غلة البستان هى لصاحب الرهن إلا أن ينفق المرتهن على البستان أو الدار شيئًا فحينئذٍ يأخذ القدر الذى أنفقه ويرد الباقى لصاحبه .

٥ ـ علمهم أنه إذا اختلف الراهن والمرتهن فى شىء من الرهن أن القضاء فيه هو « البينة على المدعى واليمين على من أنكر » .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ « الآية ١٢٨ النساء »

الشرح : قوله ﷺ : **وإن امرأة خافت من بعلها** أى توقعت من زوجها **نشوزًا أو إعراضا** أى ترفعًا أو عدم التفات إليها لقلة جمالها أو لكبر سنها فى هذه الحال **فلا جناح** أى لا حرج ولا إثم عليهما فى أن يجريا صلحًا بينهما بأن تتنازل المرأة عن حقها فى الفراش وتبقى فى البيت مع زوجها وأولادها هذا هو الصلح وهو خير كما قال الله تعالى **والصلح خير** . إذ روى أن هذه الآية نزلت فى سودة أم المؤمنين لما أسنت وكبرت أراد الرسول ﷺ أن يطلقها فآثرت البقاء مع رسول الله ﷺ فقالت أمسكنى واجعل يومى لعائشة ففعل . فبقيت فى بيت النبوة حتى ماتت رضى الله عنها . وقوله تعالى : **وأحضرت الأنفس الشح** هذا إخبارٌ من الله تعالى بأن الشح ملازم للنفوس البشرية لا يفارقها والرجل والمرأة فى هذا سواء إلا أن المرأة أشح من الرجل فى فراشها وسائر حقوقها . فليراع هذا الرجال ليتمكنوا من الإحسان إلى أزواجهم لذا قال **وإن تحسنوا** أيها الرجال إلى أزواجكم **وتتقوا** الله فيهن فلا تحرموهن ما لهن من حقوق **فإن الله** تعالى يجزيكم به خيراً وإحسانًا فإنه تعالى **بما تعملون خبير** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما قد يخفى عن المستمعين .

٣ ـ علمهم أن هذه الآية دالة على مشروعية الصلح بين الناس حتى بين الرجل وامرأته .

٤ ـ علمهم أن النشوز كما يكون من الرجل يكون من المرأة كما فى قوله تعالى : ﴿ **واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا** ﴾ أى لإيذائهن .

٥ ـ ذكرهم بوجوب الإحسان على كل من الزوجين وحرمة الإساءة منهما أيضا فليتق الله الزوج فى زوجته والزوجة فى زوجها فإن الزوج عبد الله تحرم أذيته والزوجة أمة الله تحرم أذيتها كذلك .

قول النبى ﷺ : « الصلحُ بين المسلمينَ جَائزٌ إلا صلحًا حرَّمَ حَلالاً أو أحلَّ حَرَامًا » . « رواه الترمذى وصححه » .

الشرح : قوله ﷺ : **الصلح بين المسلمين جائز** أى أن إصلاح ما قد يفسد أو ما فسد بالفعل هذا الصلح جائز بل قد يكون واجبًا كالصلح بين الفئة الباغية والفئة العادلة وكالصلح بين المسلمين والكافرين وقد يكون فاضلاً وفيه أجر كإصلاح ذات البين وكالصلح بين المتخاصمين ويكون الصلح لقطع الخصومة إذا وقعت المزاحمة فى الأملاك أو المشتركات كالشوارع . وقوله ﷺ **إلا صلحًا حرم حلالاً أو أحل حلالاً** . يريد الصلح إذا حرم حلالاً كأن يصالح الرجل الرجل على أن لا يتزوج أو أن يأكل كذا أو يلبس كذا أو أن لا يحج أو لا يعتمر مثلا فهذا الصلح باطل أو أحل حرامًا كأن يصالحه على أن يشرب خمراً أو يضرب فلانًا أو يغصب ماله أو يسبه أو يشتمه هذا الصلح باطل وغير جائز لأن الأول حرم حلالاً والثانى أحل حرامًا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى منه على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن صلحًا يتم لإحلال حرام أو تحريم حلال إن هذا الصلح باطل ولا يحل إقراره .

٤ ـ علمهم أن الصلح قد يكون على الإقرار وهو أن يدعى شخص على آخر حقًا ... فيقر له به فيعطيه المدعى شيئًا مصالحة حيث لم ينكر عليه حقه .

٥ ـ علمهم أن الصلح قد يكون على الإنكار وهو أن يدعى شخص على آخر حقًا فيسكت المدعى عليه فلا يقر ولا ينكر ثم يصالحه بإعطائه شيئًا ليترك دعواه ويريحه من الخصومة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ « القصص٢٦» .

وقوله تعالى : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ « الكهف ٧٧» .

الشرح : قوله تعالى **يا أبت استأجره** هذا إخبار منه تعالى عن ابنة عبده الصالح شعيب عليه السلام إنه بعد ما سقى موسى عليه السلام غنم ابنتى شعيب وعادتا إلى أبيهما وأخبرتاه عما رأتا من إحسان موسى عليه السلام وأرسل شعيب إحداهما إلى موسى فجاءت به وسأله عن بعض حاله فقال له شعيب مطمئنا لا تخف نجوت من القوم الظالمين هنا قالت إحداهما يا أبت استأجره والقائلة هى التى ذهبت إليه وجاءت به إلى أبيها بأمره قالت يا أبت استأجره أى على غنمنا يرعاها . ثم ذكرت من مقتضيات رغبتها فى استئجاره أنه قوى فى بدنه وعقله وعلمه إذ القوة تعم ذلك. أمين على ما يؤتمن عليه وعرفت قوته من سقيه الغنم وأمانته من مشيها معه فى ظله الذى كان تحته إلى منزل شعيب إذ رأت منه ما يشهد لأمانته. فدلت هذه الآية الكريمة على مشروعية الاستئجار وجوازه . وقوله تعالى: **لو شئت لاتخذت عليه أجرًا** هذا إخبار منه تعالى عن موسى والخضر عليهما السلام إنه لما هدم الخضر الجدار ثم بناه قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أى على بنائه أجرًا مقابل ما بذلت من جهد فدل هذا على مشروعية الاستئجار وأخذ الأجرة على العمل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج فيه إلى التوضيح .

٣ ـ علمهم أن فيما قصه تعالى على نبينا محمد ﷺ من قصة موسى وشعيب، وموسى والخضر عليهم السلام آية نبوته ﷺ إذ لم يشهد ديارهما ولم يعاصرهما فكيف يخبر عنهما بما لم يستطع أحد إنكاره وتكذيبه .

٤ـ علمهم أن فى الآيتين دليلاً على مشروعية الاستئجار وأخذ الأجرة بعد نهاية العمل .

قول الرسول ﷺ : قال الله عز وجل : « ثلاثةٌ أنَا خصمهم يومَ القيامةِ : رَجُلٌ أعطى بى ثم غدرَ، ورجل باعَ حرًا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفَى منهُ ولم يوفه أجرهُ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **قال الله عز وجل** : هذا من الأحاديث القدسية إذ هذا الخبر لم يكن فى القرآن الكريم وقوله **ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة** أى يكون تعالى يوم القيامة فى ساعة الحساب خصماً يخاصم عن هؤلاء المظلومين أى يخاصم مَنْ ظلمهم وهم **رجل أعطى عهد** الله مؤكداً لها باليمين به تعالى **ثم غدر** من عاهده وحلف له. **ورجل باع حرًا** ذكراً كان أو أنثى كبيراً أو صغيراً **فأكل ثمنه. ورجل استأجر أجيراً** رجلا أو امرأة حراً أو عبداً مؤمناً أو كافراً **فاستوفى منه** العمل الذى كلفه به وآجره عليه **ولم يعطه أجره** الذى عمل له به فهؤلاء الثلاثة الله خصمهم يوم القيامة وسوف يخصمهم ويأخذ منهم لمن ظلموهم والجزاء إما بالجنة أو النار ومن خاصمه الله فكيف ينجو والعياذ بالله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ ذكرهم بعظم ذنب هؤلاء الثلاثة ليتحاشوا أن يكونوا مثلهم فى أي جريمة من جرائمهم .

٤ ـ ذكرهم باليمين الغموس وهى التى تغمس صاحبها فى النار وهى أن يحلف المرء بالله كاذبا ليأخذ حق امرئ .

٥ ـ ذكرهم بإثم الغدر والخيانة .

٦ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ: أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عَرَقُه .

قول الله جل جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ « الآية ١٠٦ المائدة »

وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ « الآية ١٢ النساء »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** أي يا من آمنتم بالله ربا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينا أعلمكم بما ينفعكم وهو **شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان** أى إذا مرض أحدكم مرض الموت وكان له ما يوصى فيه وأراد أن يوصى فليشهد على وصيته اثنين من **ذوى العدالة** والعدالة هى أن يتجنب الكبائر ويتقى فى الغالب الصغائر هذا فى حال الإقامة والحضر أما فى حالة السفر فيجوز شهادة اثنين من الكافرين لقوله تعالى: **وآخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض** أى مسافرين . وقوله تعالى: **من بعد وصية يوصى بها أو دين** أى اقسموا التركة على نحو ما بينا لكم بالتفصيل بعد تسديد الديون وإنفاذ الوصية التى أوصى بها الهالك إذا كانت الثلث فما دون .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون.

٢ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهم .

٣ـ علمهم بوجوب الوصية على كل مؤمن له أو عليه حقوق حتى لا تضيع .

٤ـ علمهم باستحباب الإشهاد على الوصيَّة لأى كانت .

٥ـ علمهم أن الشهود ينبغى أن يكونوا عدولاً إلا فى حالة ضرورة السفر إذا لم يوجد مؤمن أو عدل جاز إشهاد غيرهما .

٦ـ ذكرهم برحمة الله بالمؤمنين المتجلية فى تعليمهم هذه التعاليم القيمة النافعة .

قَول النبي ﷺ : « مَا حَقُّ امرئ مُسْلِمٍ لَهُ مَا يوصى فِيه يَبِيتُ ليلتين إلا ووَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَه » .

الشرح : قوله ﷺ : **ما حق امرئ مسلم** أى ليس من حق المسلم رجلا كان أو امرأة أن يكون له ما ينبغى أن **يوصى فيه** كديون له على آخرين أو ديون أناس عليه ليس من حقه أن **يبيت ليلتين** فأكثر **إلا** وقد **كتب وصيته** وأشهد عليها إن كانت ذا بال مثل الوصية بالثلث لجهات الخير والإحسان. أو ديون له أو عليه يخشى أن لا يعترف بها لمجرد الكتابة فى هذه الحالة فليشهد على وصيته عدلين من المسلمين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج فيه إلى بيان .

٣ ـ علمهم أنه لا وصية لوارث (١) لما صح عنه ﷺ فى ذلك .

٤ ـ علمهم أنه لا تجوز الوصية بأكثر من الثلث .

٥ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ .وقد سئل أىّ الصدقة أفضل أن تتصدّق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان كذا (٢) .

٦ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ لسعد بن أبى وقاص إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة ـ فقراء ـ يتكففون الناس بأيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة تدفعها إلى فى امرأتك(٣) .

(١ ، ٢، ٣) البخارى .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ « النساء ١٠ »

الشرح : قوله تعالى : **يوصيكم الله فى أولادكم** هذه وصية الله تعالى للمؤمنين فى شأن أولادهم وهى أن عليهم إذا مات الرجل وترك بنين وبنات أن قسمة التركة تكون بينهم على مبدأ **للذكر مثل حظ الأنثيين** فإذا ترك ولداً وبنتين وخلف دينارين فالقسمة تكون للولد دينار وللبنتين دينار لكل منهما نصفه . وقوله : **فإن كن نساء فوق اثنتين** أى إن مات الوالد ولم يترك ولداً وإنما ترك بنتين فأكثر فإن للبنات **ثلثا ماترك** والثلث الباقى للعصبة. وقوله : **وإن كانت واحدة** أى وإن ترك بنتاً واحدة **فلها النصف** والباقى للعصبة . وقوله : **ولأبويه لكل واحد منهما السدس** أى وإن هلك وترك ولداً أو أولاداً فلكل من أبيه وأمه السدس . وقوله : **فإن لم يكن له ولد** أى مات الوالد ولم يعقب ولداً ولا ولد ولد **وورثه أبواه** أى أبوه وأمه إذ ليس له زوجة ولا ولد **فلأمه الثلث** والباقى لأبيه . وقوله : **فإن كان له إخوة فلأمه السدس** لأن العدد من الأخوة يحجبون الأم من الثلث إلى السدس وقوله : **من بعد وصية يوصى بها أو دين** أى لا تقسم التركة حتى يسد الدين إن كان وتؤخذ الوصية إن كان قد أوصى بشىء من ماله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو أكثرهم .
٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح مايحتاج إلى توضيح .
٣ ـ علمهم أن هذه الوصية الإلهية أعدل وصية فى إعطاء الورثة أنصبتهم ممن هلك منهم .
٤ ـ إن إعطاء الولد ضعف ما أعطيت البنت لأن الولد يتزوج ويكون له زوجة وأولاد يعولهم والبنت سوف تتزوج وتجب نفقتها على زوجها .
٥ ـ علمهم أن الزوجة إذا ماتت ولم تترك ولداً فإن لزوجها النصف وإن تركت ولداً فلزوجها الربع لقوله تعالى : ﴿ **ولكم نصف ماترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع ..** ﴾ .
٦ ـ علمهم أن الزوج إذا مات ولم يترك ولداً فإن لزوجته الربع فإن ترك ولداً فلها الثمن للآية الكريمة» .
٧ ـ علمهم أن من مات ولم يترك والداً ولا ولداً وله أخ أو أخت من الأم فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر فهم شركاء في الثلث .
٨ ـ علمهم أن الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر وأن القاتل لا يرث مَنْ قتله .

قول النبي ﷺ : « **ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فَلأولى رَجُلٍ ذَكَرْ** » متفق عليه

وقوله ﷺ . « **إنَّ الله قدْ أعطى كلَ ذي حَقٍ حقه فَلا وصية لِوارثٍ** » .

الشرح : قوله ﷺ **ألحقوا الفرائض بأهلها** : يأمر النبى ﷺ أمته أن تبدئ فى قسمة تركة من مات . بإعطاء أهل الفرائض أنصبتهم أولا **وما بقي** بعد ذلك فلأقرب رجل من الهالك وبيان ذلك هلك رجل وترك زوجة وأما وأبا فيبدأ بالزوجة فتأخذ الربع فرضها وتأخذ الأم الثلث وهو فرضها والباقى للأب لأنه أقرب رجل إليه وهو عاصب . مثال آخر: هلكت امرأة وتركت زوجها وأولادها فيؤخذ الربع للزوج وهو فرضه والباقى لأولادها وهم عصبه للذكر مثل حظ الأنثيين . ومثال آخر : مات ولد وترك أمه وأباه فلأمه الثلث والباقى للأب لأنه عاصب. وقوله **فلأولى رجل ذكر** يريد لما يأخذ أصحاب الفرائض فرائضه فما بقى فلأقرب رجل من الميت مثاله : هلك هالك عن زوجة وأم وأب وأبناء أخوة من أب فللزوجه الربع وللأم السدس وللأب الباقى إذ هو عاصب وليس لأبناء الأخوة شيء لوجود من هو أقرب منهم للهالك .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن فرض كُلٍّ من الجد والجدة السدس فقط فلو أن هالكا هلك وترك أولاداً وأبوين فإن لكل من الأبوين سدسا والباقى للأولاد لأنهم أقرب رجل ذكر.

٤ ـ علمهم أن الوصية والدين يخرجان من التركة قبل قسمتها على الورثة لقول الله تعالى : ﴿ **من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار** ﴾ .

٥ ـ علمهم أنه يحرم على العبد أن يوصى عند الموت بمال أكثر من الثلث كما يحرم عليه أن يوصى لوارث لحديث « لا وصية لوارث » كما يحرم أن يقر بدين وليس عليه دين وإنما أراد حرمان الورثة من التركة لأن الله تعالى قال: ﴿**غير مضار**﴾ وهذا أراد الضرر بالورثة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ « ص ٢١ ، ٢٢ » .

الشرح : قوله تعالى : **وهل أتاك نبؤ الخصم** أى الخصوم الذين **تسوروا** جدار **المحراب** الذى فى منزله الذى يتعبد فيه وكان إذا تفرغ للعبادة لا يسمح للزوار بالدخول عليه لذا تسوروا عليه السور **ودخلوا ففزع منهم** أى خاف فقالوا مطمئنين إياه **لا تخف** نحن **خصمان بغى بعضنا على بعض** أى اعتدى بعضنا على بعض إذ كان لأحدهم تسعة وتسعون نعجة وللآخر نعجة واحدة فصاحب العدد الكثير ادعى أن تلك النعجة له وغلبه فى الخصام . وها نحن جئناك لنتحاكم إليك **فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** أى لا تجور ولا تحف عن الحق **واهدنا إلى سواء الصراط** أى إلى الطريق السوى الذى لا ميل فيه عن الحق وذكرا له خصومتهما فحكم داوود بدون أن يسأل أحد الخصمين فما أصاب ، ولما شعر بالخطأ خر راكعاً أى ساجداً وأناب إلى ربه أى تاب ورجع إليه بالاستغفار والندم وسبب خطأه أنه لم يسمع من الطرفين قبل أن يصدر حكمه . وسبب هذه القصة هو أن داود عليه السلام ذكر مرة فى نفسه ما أكرم الله تعالى به إبراهيم وإسحق ويعقوب من حسن الثناء الباقى لهم فى الناس فتمنى مثله فقيل له إنهم قد امتحنوا وصبروا فسأل أن يبتلى كما ابتلوا ويعطى كما أعطوا إن هو صبر كما صبروا فاختبره الله تعالى بناء على رغبته فأرسل إليه الملكين الذين تسورا المحراب وتحاكما إليه فلم يوفق للحكم العدل وعرف خطأه وتاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظا من المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن على الحاكم أن يسمع من الخصمين ثم يصدر الحكم لا أنه يسمع من خصم واحد فيقع فى الحيف كما حصل لداوود عليه السلام .

٤ ـ علمهم أن سجدة داوود فى هذه الآية كانت توبة ونحن نسجدها شكرا كما قال رسول الله ﷺ .

٥ ـ علمهم أن التوبة من أى ذنب تجب على الفور فإن داوود ما إن عرف أنه أخطأ حتى خر راكعاً وأناب .

٦ ـ علمهم أن منصب القضاء والحكم إذا لم يكن الله للعبد معيناً وحافظاً قل من ينجو منه .

قول النبى ﷺ : القُضاة ثلاثةٌ واحدٌ فى الجنةِ واثنانِ فى النارِ فأما الذىْ فى الجنةِ فرجلٌ عَرَفَ الحقَ وقضى بِه، ورجلٌ عرفَ الحق وجارَ فى الحكم فهو فى النار ، ورجلٌ قضى للناسَ على جهلٍ فهو فى النارِ » « رواه أبو داوود وابن ماجه والترمذى والحاكم وصححه » .

الشرح : قوله ﷺ **القضاة** أى فى الإسلام **ثلاثة** لا رابع لهم **الأول فى الجنة** وهو الذى **عرف الحق** بطريق العلم والمعرفة **وقضى به** أى بين الناس ، **والثانى** فى النار والعياذ بالله تعالى وهو من عرف الحق معرفة كاملة **وجار فى** الحكم لسبب وآخر فهو فى النار **والثالث رجل قضى للناس على جهل** أصاب أو أخطأ **فهو فى النار** ومن هنا وجب على من يريد ولاية القضاء أن يتأهل لها تمام التأهل وذلك بالعلم والفقه وأن يلزم باب الله تعالى بالدعاء وطلب العصمة منه تعالى إذ المعصوم من عصمه الله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أنه لا ينبغى للمسلم أن يطلب ولاية قضاء لورود الحديث « أن من طلبها وكل إليها» والعياذ بالله تعالى .

٤ ـ أن فى الحديث إشارة إلى أن أهل الاستقامة دائما قليل .

٥ ـ ذكرهم بأن الجهل دائما هو سبب الفتن والشقاء .

٦ ـ ذكرهم بأن اتباع الهوى هو سبب الضلال والخسران .

قول الله عز وجل : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾ « ٢٨٢ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **واستشهدوا** أى اطلبوا رجلين يشهدان لكم على ماتداينتم به من مال ، فإن تعذر وجود رجلين **فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهود** من أهل الإيمان والتقوى فإن ذلك مجزى بإذن الله ، وقوله تعالى : **أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى** هذا تعليل لاتخاذ امرأتين وعدم الاكتفاء بامرأة واحدة فى الإشهاد ، لأن المرأة ضعيفة العقل بفطرتها التى فطرها الله تعالى عليها فقد تنسى ما شهدت عليه فإذا كانت معها أخرى قد تذكرها بشهادتها فتذكرها . ويتم المقصود من الإشهاد على الدين المكتوب . وقوله تعالى **ولا يأب الشهداء إذا مادعوا** أى لا يحل للشاهد إذا دعى لأداء شهادته عند الحاجة إليها لا يحل له أن يمتنع عن أدائها لنهيه تعالى عن ذلك بقوله ولا يأب أى ولا يرفض الشهداء إذا ما دعوا للإدلاء بشهادتهم أن يشهدوا فإن رفضوا أثموا لعصيانهم لله تعالى فى أداء شهادتهم التى توقَّفت معرفة الحق عليها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى تحفظ أو تكاد تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن هذا الإشهاد من محاسن الشريعة الإسلامية إذ هو حفاظ على حقوق الناس، ودفعا لأسباب العداوة والبغضاء بين المسلمين .

٤ ـ ذكرهم بضعف المرأة البدنى والعقلى حتى لا يسند إليها مهام تعجز عن القيام بها فيترتب على ذلك فساد يضر بالمجتمع الإسلامى .

٥ ـ ذكرهم بأن من ترضى شهادتهم هم أهل العدل الذين لا يرتكبون كبائر الذنوب والآثام ، لأن الذى خان شرع ربه لأن يخون أمانته أو يبدل شهادته أو يكتمها أسهل عليه وأخف .

قول النبى ﷺ : « ألا أخبركم بخير الشهداء الذى يأتى بشهادته قبل أن يُسألها » « رواه مسلم »

وقوله ﷺ : « أيما مسلمٌ شهدَ لهُ أربعةٌ بخير أدخلَه الله الجَنةَ » . قلنا وثلاثة ؟ قال وثلاثة . قلنا واثنان ؟ قال واثنان . ثم لم نسأله عن الواحد . « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **ألا أخبركم بخير الشهداء** فى هذا الخبر النبوى تعليم للمؤمنين بأن الشهود يتفاوتون فى الكمال، وأن أكملهم خيريّة من إذا كانت له شهادة على حق من الحقوق ، تقدم بالإدلاء بها قبل أن تطلب منه، وذلك لحرصه على نفع المؤمنين. ورفع الضرر عنهم. وقوله ﷺ : أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة هذا خبر نبوى يحمل بشرى للمسلمين وهو أن المرء المسلم ذكراً كان أو أنثى إذا شهد له أربعة من المسلمين العدول بخير أدخله الله الجنة، وسألوه عن شهادة الثلاثة والاثنين فأجاب بنعم ، ولم يسألوه عن الواحد ولو سألوه فالله أعلم بما يجيبهم أبنعم أم بلا ..... وفى هذا الحديث بيان قيمة الشهادة وأنها ذات شأن عظيم فعلى المؤمن أن يقدرها فلا يشهد بدون علم يقين ولا يكتمها بعد أن أيقن بها ولو أصابه ما أصابه فى نفسه أو ماله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظا.

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج فيه إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بعظم شأن الشهادة ومسئولية الشاهد فبالشهادة العادلة تعرف الحقوق وتعطى لأهلها وشاهد الزور مرتكب لأكبر كبيرة .

٤ ـ علمهم أن شهادة المرأة خاصة بالأموال فلا تشهد فى الدماء والحدود لضعفها .

٥ ـ علمهم أنه يكتفى بشهادة اثنين فى الأموال والدماء أما فى حد الزنى والقذف فلا بد من أربعة شهود .

٦ ـ علمهم أنه لا يحل لمؤمن أن يشهد شهادة زور لقول الرسول ﷺ : وقد دعى لأن يشهد على عطية لولد دون أخيه: أنا لا أشهد على جور .

٧ ـ علمهم أن النكاح باطل إذا لم يشهد عليه عدلان .

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

« ٢٩ النساء »

الشرح: قوله تعالى: **يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** هذا نداء إلهى وجهه الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين به وبرسوله وكتابه ولقائه إذْ هُم أَهْلُ طاعته وجهه إليهم لينهاهم عن أكل أموالهم بينهم بالباطل، أى بدون حق يبيحها وللباطل صور كثيرة منها السرقة والاغتصاب والنهب وقوله تعالى: **إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم** أى إلا أن يكون أكل المال حاصلا عن تجارة وهى معاوضة فى شىء مباح بأن يعطيه نقوداً ويسلمه الآخر طعاماً أو ثياباً عوضاً عن نقود. فهذه تجارة بها أباح الله تعالى لكل منهما أن يأكل مال صاحبه وبشرط التراضى إذ البيع قائم عن تراضى البائع والمشترى فإن لم يرض أحدهما بطل البيع وحرم المال. وقوله تعالى: **ولا تقتلوا أنفسكم** كما حرم تعالى على المؤمنين أكل أموالهم بينهم بالباطل حرم عليهم قتل أنفسهم فلا يحل للمؤمن أن يقتل نفسه ولا نفس غيره إلا بحق والحق هو القصاص أو حد الزنى والردة والإمام هو الذى يقوم به لا الفرد المسلم. وقوله تعالى: **إن الله كان بكم رحيما** تعليل لتحريمه على المؤمن قتل نفسه أو نفس غيره إذ حرم تعالى عليكم قتل أنفسكم لأنه بكم رحيم لايرضى لأحدكم أن تزهق روحه.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة موضحاً ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ علمهم أن مال المؤمن كدمه وعرضه محرم تحريما قاطعا وذلك من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين.

٤ ـ علمهم أن التجارة فى المال المباح مباحة إذا روعى فيها شروطها وهى: أن تكون فى مال أو سلعة مباحة، وأن تكون عن تراض بين البائع والمشترى وإن كانت فى مال ربوى فلابد وأن تكون مثلا بمثل بلا زيادة ويداً بيد أى فى مجلس واحد وإن اختلفت أجناس المال الربوى يسقط شرط المماثلة ويبقى شرط المجلس والأموال الربوية هى الذهب والفضة والبرّ والشعير والتمر والملح، وما يحلق بها من المطعوم المدخر كالذرة والزيتون والزَّبيب.

٥ ـ علمهم أن من قتل نفسه سيعذب فى النار بما قتل به نفسه لإخبار الرسول ﷺ بذلك.

قول النبى ﷺ : « من أخَذَا أموال النّاس يريد أداءها أدى اللّه عنه وَمن أخذها يريد إتلافها أتلفه اللّه » « رواه البخارى » **وقوله ﷺ : مطل الغنّى ظلم .** « رواه البخارى » .

الشـرح : قوله ﷺ : **من أخذ أموال الناس يريد أداءها** أى من استقرض قرضا أو أخذ سلعة من أحد أو استعار عارية من أخيه وهو ناو ردها عازم على أدائها متى قدر على ذلك فجزاء اللّه تعالى له على صلاح نيته وصدق عزمه أن **يؤدى اللّه** تعالى **عنه** فى الدنيا بأن ييسر له ويسهل عليه سداد ما أخذ وفى الآخرة إن هو ما قضاه فى الدنيا يقضيه الله تعالى عنه فى الآخرة فلا يؤاخذ به ، ويعطى صاحبه من الجزاء ما يرضيه به عنه . وقوله **ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه اللّه** . أى ما من أحد يستلف من أحد مالا وهو ناو أن لا يرده إليه إلا أتلفه اللّه وهذا قد يكون إتلافاً فى الدنيا بأن يخسر كل حياته وقد يكون فى الأخرى بإتلافه فى دار البوار النار وبئس القرار . وقوله ﷺ : مطل الفنى ظلم يخبر ﷺ بأن مماطلمه الفنى آخاه فى دينه ظلم منه له والظلم حرام ولا سيما ظلم المؤمن لذا فإنه لا يجوز للمؤمن إن كان عليه حق لأخيه وهو قادر على آدائه وسداده لا يجوز له أن يؤخر سداده بحال لا عتبار الشارع مماطلته وهو واحد قادر على الأداء ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن القرض جائز وأن من يقرض يؤجر أجر المتصدق .

٤ ـ علمهم أن من يأخذ أموال المؤمنين وهو ناو ردها عازم عليه فإن اللّه تعالى ييسر له سبيل ذلك ومن أخذها وهو غير عازم على ردها إليهم يناله ما ذكر رسول اللّه ﷺ وهو الاتلاف والضياع والخسران .

٥ ـ علمهم أن من استلف مالاً أصبح فى يده أمانة وأنَّ اللّه أمر برد الأمانات إلى أهلها فليتذكر هذا .

٦ ـ علمهم أن من كان عليه دين فقضاه بأحسن منه جاز ذلك له ولصاحب الدين لفعل الرسول ﷺ ذلك .

٧ ـ علمهم أن من كان له دين على أحد فترك له منه شيئاً جاز وأجر صاحبه .

٨ ـ علمهم أن من كان عليه دين إلى أجل لا يحل له أن يقول له أعطنى منه كذا وتنازلت لك على الباقى من أجل استعجال الدين .

٩ ـ علمهم أن المماطلة فى سداد الديون محرمة إذا كان المدين واجداً غير معدم وموسراً غير معسر .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾

« ٥ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم** أى لا تعطوا السفيه من رجل أو امرأة والسفيه هو من لا يحسن التصرف فى المال وهذا إرشاد من الله تعالى لعباده المؤمنين لعلمه تعالى بحاجتهم إلى أموالهم إذ هى قوام أعمالهم حسب سنته تعالى فى العباد فنهاهم عز وجل عن إعطاء أموالهم إلى من لا يحسنون التصرف فيها بالبيع والشراء أو الأخذ والعطاء . وقوله تعالى : **التى جعل الله لكم قياماً** أى تقوم عليها معايشكم ومصالحكم الدنيوية والتربية معاً . ولما نهاهم عن وضع أموالهم بأيدى من لا يحسنون التصرف فيها أرشدهم إلى معاملة من منعوهم المال وحجزوه عنهم فقال **وارزقوهم فيها واكسوهم** ، وقوله « فيها » إشارة إلى أنه ينبغى أن ينمى المال بتجارة أو صناعة أو فلاحة حتى يؤكل فيه ولا يؤكل منه فيفنى . وقوله تعالى : **وقولوا لهم قولاً معروفاً** أى قولوا لمن حجزتم عنه المال لعدم قدرتهم على التصرف فيه قولوا لهم قولاً ليناً حسناً تطيب به نفوسهم وتنشرح له صدورهم حيث لا يبقى حزن ولا غضب ، ولا كراهية لكم ولا بغضاء ـ كأن يقول له مالى عائد إليك ، أو يدعو له بقوله بارك الله فيك أو هذا مالك وإنما أنا أحفظه لك لتأخذه يوم ترشد أو تقدر على التصرف فيه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية وبين ما يحتاج فيها إلى تبيين .

٣ ـ علمهم أن هذه الآية دالة على مشروعية الحجر على السفيه وسواء كان السفه لصغر أو لخفّة عقل أو عدم رشد .

٤ ـ علمهم أن من السفه وعدم الرشد شراء ما هو فاسد كالدخان أو السفر إلى بلاد الكفر للنزهة والتجول ، وكشراء الأفلام المحرمة وآلاتها .

٥ ـ علمهم أن من كان تحت يده مال قاصر من يتيم أو مريض أو سفيه فإنه من الخير له تنميته فى وجوه التنمية حتى لأن تُفْنِيهِ الزكاة . كما قال عمرو رضى الله عنه اتجروا فى أموال اليتامى حتى لا تأكلها الزكاة .

قول النبى ﷺ : « إن الله حَرَم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنع وَهات . وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **إن الله حرم عقوق الأمهات** هذا إخبار منه ﷺ بما حرمه الله تعالى على المؤمنين وأوله عقوق الأمهات والآباء كذلك وإنما خص الأمهات بالذكر لأن حق الأم أكثر ، ولأن عقوق الأم يؤلمها ويحزنها أكثر لضعفها بخلاف الرجل فإنه يتحمل ويصبر . وثانى محرم وهو **وأد البنات** أى قتلهن بعد ولادتهن أو إسقاطهن من البطن كما يعرف الآن بالإجهاض . وثالث محرم وهو **مَنع وهات** وهو أن يمنع المؤمن الحقوق المالية وغيرها . ويطلب ما ليس له بحق وهى صورة ذميمة تبغضها النفوس الشريفة إذ كيف يستسيغ العاقل أن يطلب ما ليس له بحق ويمنع ما هو عليه حق : هذه ثلاث وأخرى مكروهات والكراهية هنا بمعنى الحرمة وإنما هذا تنويع للإسلوب من جهة ومن جهة أخرى حرمة هذه أقل من حرمة تلك . وأولاهن **قيل وقال** وهى أن يصبح ديدن الرجل قال فلان وقيل كذا فهذا لا يسلم والله من أن يقول الباطل وينقل الباطل وهما محرمان . والثانية **كثرة السؤال** وهو أن يكثر المرء من السؤال سؤال علم أو مال أو معرفة فيصبح ذلك طبعاً له ويومئذ يصبح يضر بسؤاله ويؤذى به وعندها وقع فى الحرام الذى يأثم صاحبه وتجب التوبة عليه فيه . والثالثة **إضاعة المال** أى صرفه فيما لا يحل ، وفيما لا يعود بالنفع على صارفه وفيما هو إسراف وتبذير . وأبشع صورة ما يصرف فى الدخان والأفلام والصور والتماثيل والرقص والمجون ، وما ينفق فى السفر إلى ديار الكفر للحياة معهم زمناً ولو قصيراً لما فى ذلك من المحذورات العديدة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن التحريم معناه المنع فالمحرم معناه الممنوع .

٤ ـ علمهم أن مستحل المحرم المعلوم من الدين بالضرورة تحريمه قد يكفر بذلك .

٥ ـ علمهم أن تحديد النسل وتنظيم النسل هو ضرب من وأد البنات إذ هو عدم رضا بما قسم الله والجائز مع الكراهة هو أن تمرض المرأة فتعجز أو تضعف عن الحمل والإرضاع والتربية فتستعمل ما يمنع الحمل .

٦ ـ علمهم أن سؤال أموال الناس بغير ضرورة حرام ، وأن الأكثار من ذلك أشَدُّ حرمة والعياذ بالله تعالى .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ « ٢٢ ، ٢٣ سبأ » .

الشرح : قوله تعالى : **قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله** يأمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ أن يقول للمشركين ادعوا آلهتكم التى زعمتم أنها تنفعكم وتضركم وتشفع لكم عند الله وهذا الأمر ليس للإذن لهم بعبادة الأصنام وإنما هو تحد لهم بأن آلهتهم لا تنفعهم ولا تضرهم ولا تستحق العبادة بحال ، ثم بين لهم بطلان عبادتها بدعائها إذ الدعاء هو العبادة بين لهم بأنهم **لا يملكون مثقال ذرة** أى وزن ذرة (بيضة نملة) فى السموات ولا فى الأرض فمن أين يعطونه ما يطلبونه منهم لأنهم لا يملكون استقلالا من الله ، ولا يملكون بالشركة معه ولو بأقل نسبة كواحد إلى ألف ولذا قال تعالى : **وما لهم** أى لآلهتهم **فى السموات والأرض من شرك** ، وليس لله تعالى من آلهتهم **من ظهير** أى وزير أو معين يتوسط به عنده تعالى لإعطاهم ما يحبون أو دفع ما يكرهون . وأمر آخر ييئسهم ويقطع آمالهم فى نفعهم هو أن الشفاعة عنده تعالى لا تنفع إلا لمن أذن له فى الشفاعة ورضى عن المشفوع له أيضاً وهذا أمر ليس لهم منه شىء ، إذاً فليدع ما شاءوا من دون الله فلن يحصل لهم نفع قط مع غضب الله عليهم ولعنته لهم ، وقوله تعالى **حتى إذا فزع عن قلوبهم** هذا بيان للشفاعة يوم القيامة وهو أن الشافع المأذون له فى الشفاعة عندما يسأل الله تعالى فيجيبه الرب تبارك وتعالى فيصاب بخوف وفزع شديد حتى إذا فزع عن قلوبهم أى ذهب ذلك الفزع والخوف قالوا لبعضهم بعضاً **وماذا قال ربكم** ؟ فيقولون مستبشرين قال **الحق** أى أذن لنا فى الشفاعة **وهو العلى الكبير** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وتؤدة وبين للمستمعين مايحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن الشرك بالله من تزيين الشيطان وأنه ذنب لا يغفر إلا لمن تاب منه .

٤ ـ علمهم أن دعاء غير الله وطلب أى شىء منه هو شرك بالله تعالى ، وأن كل ما عبد من دون الله ويعبد لا يملك لعابده شيئاً بالمرة . .

٥ ـ علمهم أن الشفاعة لا تطلب إلا من الله تعالى ومن طلبها من غير الله أشرك بالله وحرم مطلوبه .

قَولَ النبى ﷺ : « إذا قَضَى اللّهُ الأمرُ فى السماء ضَرَبَتْ الملائكة بأجنحتها خُضعَاناً لقوله كأنه سلسلة على صَفوان فإذا فُزِعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال الحق : وهو العلى الكبير فيسمعها مسترق السمع ، ومسترقُ السمع هكذا بعضه فوق بعض ... فَيَسمْعُ الكلمة فَيُلقيها إلى من تحت ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحرُ أو الكاهن فَربُما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه فَيكذب معها مائة كذبة فَيقال أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا فَيُصَدْقُ بتلك الكلمة التى سمعت من السماء » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله: ﷺ **إذا قضى اللّه الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه أى القول سلسلة على صفوان** الذى هو الحجر الأملس الصلب يوضح هذا الحديث الآخر وهو إذا تكلم الله بالوحى أخذت السماءَ رجفة شديدة من خوف اللّه فإذا سمع أهل السماء بذلك صَعِقُوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه اللّه من وحيه بما أراد فينتهى على الملائكة كلما مرَّ بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا ؟ **قال الحق** فينتهى أى بالحق حيث أمر وقوله **فيسمعها** أى الكلمة التى نزل بها جبريل إلى السماء يسمعها **مسترقو السمع** من الجن فيرميها هذا إلى ذاك وذاك إلى آخر حتى تُلقى إلى فم الساحر أو الكاهن . وربما أدرك الشهاب الذى يضرب الجان قبل أن يلقيها إلى من تحته ، وربما لا يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة ، **فيصدق بتلك الكلمة التى سُمعت من السماء .**

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن واجتهد فى البيان والتوضيح حتى يفهم المراد منه .

٣ ـ علمهم أن الملائكة على عظمتهم يخافون ويرجفون من الوحى إذا سمعوه فكيف بالبشر وبهذا بطلت دعوى أن من الناس أو الجن من يشفع لمن يعبده دون اللّه عند اللّه يوم القيامة .

٤ ـ علمهم أن نسبة الصحة فيما يقوله الكهان والسحرة هى واحد إلى مائة فلذا لا يحل الذهاب إليهم ولا تصديقهم أبداً .

٥ ـ أن للملائكة مقاعد فى السماء لهذا الحديث ولآية فى سورة الجن : ﴿ **إنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع** ﴾ .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ « ٧٨ ، ٧٩ الإسراء » .

الشرح : قوله تعالى : **أقم الصلاة لدلوك الشمس** الخطاب لرسول الله ﷺ وأمته تابعة له وفى هذا بيان وقت صلاتى الظهر والعصر لأن دلوك الشمس هو اندحاضها نحو الغرب وميلها إليه بعد أن كانت واقفة فى كبد السماء وهو ما يعرف بالزوال وقوله **إلى غسق الليل** أى ظلمته وفى هذا بيان وقت المغرب والعشاء وقوله وقرآن الفجر وفيه بيان صلاة الصبح فهذه أوقات الصلوات الخمس وقوله : **إن قرآن الفجر كان مشهودا** أى من ملائكة الليل إلى ما بعد صلاة الصبح وملائكة النهار يخلفونهم بعدها أيضا فلذا كانت صلاة الصبح مشهودة من الملائكة الكرام الكاتبين . وقوله تعالى : **ومن الليل فتهجد به نافلة لك** أى أزل الهجود عنك أى النوم وصل نافلة خاصة بك لتكون وسيلة لك عند الله ليبعثك مقاماً محموداً وهو الشفاعة العظمى يوم القيامة وذلك بأن يطلب أهل الموقف شافعاً لهم ليقضى الله بينهم حيث طال وقوفهم فيأتون آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى فيردونهم فيأتون محمداً ﷺ فيقول أنا لها ويخر ساجداً تحت العرش فيلهمه الله تعالى محامد فيحمده بها فيقول له ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فهذا هو المقام المحمود الذى يحمده عليه أهل الموقف أجمعون .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتؤدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم بأوقات الصلاة وبين لهم وجه استنباطها من هذه الآية كما استنبطها مالك رحمه الله .

٤ ـ علمهم فضل صلاة الصبح فى جماعة فى وقتها حيث تشهدها الملائكة ومثلها صلاة العصر أيضا فى الفضل .

٥ ـ رغبهم فى التهجد فهو أكبر وسيلة للحصول على رضا الله تعالى واستجابة الدعاء .

قول النبى ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النداءَ اللهم ربَّ هَذِهِ الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته حلتْ لَهُ شَفَاعتى يَومَ القيامةِ » « رواه البخارى ».

الشرح : قوله ﷺ : **من قال حين يسمع النداء** أى نداء المؤذن للصلوات الخمس **اللهم** أى يا اللّه **رب هذه الدعوة التامة** وقال فيها التامة لأنها دعوة التوحيد إذ لا يستحق العبادة إلا الله فلذا كانت الدعوة إلى عبادة الله وحده أتم دعوة وأكملها ، وأصدق قول لا إله إلا الله محمد رسول اللّه ﷺ **والصلاة القائمة** ووصفت بالقائمة لأنها دائمة من قام الشىء إذا دام وثبت وهى أيضا قائمة لا تخلو ساعة فى اليوم والليلة إلا وفيها من هو قائم يصلى . وقوله **آت محمداً الوسيلة** والوسيلة ما يتقرب به إلى اللّه تعالى والمراد بها هنا منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد واحد والرسول ﷺ قال : أرجو أن أكون ذلك العبد الذى تنبغى له **والفضيلة** المرتبة الزائدة على كل المراتب **وابعثه مقاماً محموداً** وهو الشفاعة العظمى فى يوم القيامة حيث يشفعه اللّه تعالى فيشفع للخليقة ليفصل اللّه تعالى بينها فهو مقام يقومه يحمده عليه جميع أهل الموقف وقوله **الذى وعدته** وذلك فى قول اللّه تعالى عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً وعسى من اللّه واجبة لذا فهو صاحب المقام المحمود . وقوله ﷺ **حلت له شفاعتى** أى أصبح من أهلها وذلك **يوم القيامة** وشفاعته ﷺ أنواع منها شفاعته فى من دخل النار فيخرج منها ، ومنها فيمن وجبت له النار فلا يدخلها ومنها فيمن يرفع درجة فى الجنة لم يكن لينالها فينالها بشفاعته ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن هذه الدعوة تسبقها محاكاة المؤذن ثم الصلاة الإبراهيمية ثم يدعو بهذه الدعوة وعندها يستوجب هذا الموعود وهو موعود عظيم يزن الدنيا وما فيها وإذا قال المؤذن حى على الصلاة يقول لا حول ولا قوة إلا باللّه وكذلك إذا قال حى على الفلاح ويتابعه فى غير ذلك والصلاة الإبراهيمية هى « اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾

« ٣٦ آل عمران ».

الشرح : قوله تعالى : **وإني سميتها مريم** صاحبة هذا القول الذى حكاه الله تعالى عنها هى حنة امرأة عمران التى نذرت لله تعالى مافى بطنها فقالت : **رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم. فلماوضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم** ـ أى خادمة الله ـ **وإني أعيذها بك** أى أحصنها وأحفظها بجنابك **من الشيطان الرجيم** عدوك وعدو المؤمنين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن حنة امرأة عمران نذرت لله تعالى ما فى بطنها ليعبد الله وحده ويقوم بصيانة بيته (المسجد الأقصى) وأن الله تعالى تقبل منها نذرها .

٤ ـ علمهم كيف توسلت حنة إلى ربها بأسمائه فقالت ﴿ **إنك أنت السميع العليم** ﴾ .

٥ ـ علمهم كيف عوذت حنة بنتها بقولها ﴿ **إني أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم** ﴾ .

٦ ـ ذكرهم بأن الله استجاب لحنة فحفظ بنتها مريم وحفظ ولدها عيسى عليه السلام من الشيطان الرجيم .

٧ ـ ذكرهم بأن النذر لغير الله كالأولياء والصالحين شرك .

٨ ـ ذكرهم بأن التعوذ لا يكون إلا بالله عز وجل فلا يكون بحديدة توضع تحت رأس المولود ولا بتعليق عظم فى عنقه إلى غير هذا مما يعمله الجاهلون بالدين الإسلامى .

قَوْلُ النبى ﷺ : « ما مِنْ بنِى آدَمَ مَوْلُودُ إلاَّ يَمَسُّهُ الشَيْطَانَ حِينَ يُوْلَدْ فَيَسْتهِلُ صَارِحاً مِنْ مَسَّ الشَّيْطَان غَيْرَ مَرْيَمَ وابْنِهَا » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **ما من بنى آدم مولود** هذا اللفظ يشمل الذكر والأنثى **إلا يمسه الشيطان حين يولد** وورد أنه يطعن فى خاصرته فلذلك **يستهل صارخًا مِنْ مَسَّ الشَّيْطَانِ** لَهُ اللهمّ **إلا مريم** بنت عمران التى نذرتها أمها حنة لله تعالى فإن الشيطان لم يمسها لذا لم ترتكب مريم إثما قط **وكذا عيسى** عليه السلام فإنه لما تأتيه البشرية فى عرصات القيامة ليشفع لها عند الله فى القضاء بين الناس لم يذكر عيسى ذنبا قط بخلاف غيره فإن آدم ذكر أكله من الشجرة ونوح ذكر دعاءه على أهل الأرض بقوله : **لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً** وإبراهيم ذكر الكذبات وموسى ذكر قتله للقبطى وعيسى لم يذكر ذنبا قط ببركة دعوة جدته حنة إذ قالت : **وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم باستجابة الله تعالى لحنة بأن حفظ بنتها وولدها من الشيطان الرجيم لأنها كانت عالمة موحدة .

٤ ـ علمهم أنَّ المولود إذا استهل صارخاً ومات يغسل ويكفن ويصلى عليه ويورث وإذا وضع ولم يصرخ معناه أنه ولد ميتا فلا يجب غسله ولا كفنه ولا الصلاة عليه وإن فعل به ذلك جاز إلا الميراث فإنه لا يورث .

قَوْلُ الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾

« ١٥٩ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **وإن من أهل الكتاب** أى وما من أحد من أهل الكتاب الذين هم اليهود والنصارى لأن لليهود كتاباً هو التوراة وللنصارى كتاباً هو الإنجيل أى ما منهم أحد ذكراً كان أو أنثى إلا **ليؤمنن به** أى بعيسى عليه السلام وذلك عند معاينته ملك الموت ويأسه من الحياة يؤمن بأن عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وليس بالله ولا ابن الله ولا ثالث ثلاثة هم الله كما هو اعتقاد النصارى ولا هو ساحر أو ابن زنى كما هو اعتقاد اليهود لعنهم الله . ولكن هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه كما هو اعتقاد المسلمين وهو الحق من الله عز وجل إلا أن هذا الإيمان لا ينفعهم لأنه بعد الْيأس من الحياة الدنيا بمشاهدة ملك الموت وأعوانه كما قال تعالى : **وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن** وقوله تعالى : **ويوم القيامة** أى يوم تقوم الساعة يكون عليهم شهيداً أى على كل من اليهود والنصارى أى يشهد على كفرهم به وبما جاءهم به ووصاهم عليه من الإيمان بمحمد ﷺ ودين الحق الذى جاء به .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءه مجودة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى شارحاً ما يحتاج إلى شرح .

٣ ـ علمهم أن أهل الكتاب اليوم وقبل اليوم كافرون بروح الله عيسى وعبده ورسوله إذ اليهود قالوا ساحر وابن زنى والنصارى ألهوه وعبدوه من دون الله فهم كافرون .

٤ ـ علمهم أن من آمن بمحمد رسولا وبالإسلام دينا وعبد الله تعالى بما شرع وأخلص له العبادة هو المؤمن وهو المسلم وهو الناجى من عذاب الله يوم القيامة عربيا كان أو عجمياً .

قَوْلُ النبى ﷺ : « والذى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابنَ مَرْيَمْ حَكَماً عَدْلاً فَيَكْسِرْ الصَلِيْبَ ويقتل الخنزير ويضع الحرْبَ ويفيض المالَ حتى لا يَقْبَلُهُ أَحَدُ حَتّى تكونَ السجدة الواحِدَة خيرُ مِن الدُنيا وَمَا فيها » « رواه البخارى » .

الشرح : قول النبى ﷺ **والذى نفسى بيده** هذه يمين رسول الله ﷺ وهو حلف بصفة من صفات الله تعالى وقوله **ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً** هذا هو جواب القسم فى قوله والذى نفسى بيده . وقوله **فيكسر الصليب** الذى يعبده الآن المسيحيون وكسره إبطال عبادته وكسر ما يمكن كسره . وقوله : **ويقتل الخنزير** وقتله للتخلص منه حتى لا يبقى موجودا بين النصارى وهو محرم الأكل على المؤمنين لقوله تعالى : **حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير** وقوله **ويضع الحرب** أى لم تبق حرب إذ كل الناس يدخلون فى الإسلام وفى رواية ويضع الجزية أى لا يقبلها وإنما يقبل الإسلام لا غير . وقوله **ويفيض المال** أى يكثر ويعم الناس **فلا يبقى أحد يقبله** لكثرته لزهد الناس فى الدنيا إذ لاحت علامات الآخرة . وقوله **حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها** وذلك لإعراضهم عن الدنيا وزهدهم فيها وإقبالهم على الآخرة وحرصهم عليها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءه متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بقوله ﷺ ليوشكن فإنه دال على قرب الساعة.

٤ ـ علمهم أن نزول عيسى من الجنة إلى الدنيا وحكمه فى أهلها علامة من علامات الساعة الكبرى فلهذا إيمان من يؤمن به لا ينفعه والعمل الصالح من لم يكن يعمله إلا بعد نزول عيسى لا ينفعه لقوله تعالى : ﴿ **يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً** ﴾ من سورة الأنعام .

قَوْلُ الله تبارك وتعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

« ٤٠ الأحزاب » .

الشرح : قوله تعالى : **ما كان محمد** النبيُّ الرسول ﷺ **أبا أحد من رجالكم** أى لم يكن رسول الله ﷺ أبا لزيد بن حارثه الكلبى ولا لغيره من الرجال إذ أطفاله ماتووا وهم صغار بمكة المكرمة وإبراهيم مات فى المدينة النبوية وهو طفل لم يفطم بعد **ولكنه** ﷺ **رسول** الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون والمشركون معاً وختم برسالته الرسالات وبنبوته النبوات فهو **خاتم النبيين** فلا نبىّ بعده ومن ادعى بعده النبوة فقد افترى على الله الكذب وكذب على عباده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ونزول عيسى عليه السلام فى آخر أيام هذه الحياة لا يتنافى مع ختم النبوات بنبوته ﷺ إذ عيسى كان نبيا ورسولاً قبل محمد ﷺ بأكثر من خمسمائة عام وإنما رفعه الله إليه آية من آياته وينزله لإتمام حياته على هذه الأرض فيموت بها ويبعث منها تقريراً لحكم الله عز وجل فى قوله تعالى : **فيها تحيون وفيها تموتون وفيها تخرجون** وقوله تعالى : **وكان الله بكل شىء عليماً** فيه تقرير لما سيقت له الآية : **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** فالله العليم بكل شىء إذا أخبر أبطل خبرة كل خبر وثبت ما أخبر به وتقرر وصلى الله على نبينا محمد وآل محمد وسلم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ علمهم أن التبنى فى الإسلام باطل ولا يصح لأحد أن يتبنى أحداً لأنه كذب والكذب ممقوت فكيف يصح أن يقال فلان ابن فلان وهو ليس بابنه .

٤ ـ علمهم أن الله تعالى ختم بنبوة محمد ﷺ سائر النبوات وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب ويستتاب فإن تاب وإلا يقتل كفراً .

قَوْلُ النبى ﷺ : « إِنَّ مَثَلى وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءَ كَمثلِ رَجُلٍ بنى بَيْتاً فَأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ إلا موضع لَبِنَة من زاوِية فَجَعَلَ الناسَ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ . هلاّ وُضِعَتْ هذِه اللَّبِنَة ؟ قالَ فأنا اللّبِنَة وأَنَا خَاتِم النبيّينَ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ **إن مثلى ومثل الأنبياء** من قبل أى لمن أراد أن يضرب لى مثلا فى كونهم سبقوا وأتيت بعدهم فإن الصورة التى تنطبق علينا معاً هى أن **رجلاً بنى بيتاً فأحسن** بناءَهُ **وأجملَه** فأحسن تجميله اللهم **إلا موضع لبنة من زاوية** من زواياه فإنها لم توضع فبقيت كالثغرة محتاجة إلى لبنة تسدها ويكمل بعدها البناء ويتم فجاء الناس **وجعلوا يطوفون بذلك البيت ويعجبون** فى حسن بناءه واحكامه وإتقانه ويقول : **هلاّ وضعت هذه اللبنة** أى فى تلك الثغرة . ثم وضعت فتم البناء وجمل وكمل فلذا **قال** ﷺ : « **فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين** وحقاً وصدقا أنه اللبنة وهو خاتم النبيين فصلى الله عليه وسلم ما طلع نجم وغاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن واشرح ما يحتاج إلى شرح .

٣ ـ علمهم بمشروعية ضرب الأمثال لتقريب المعانى إلى فهم الإنسان .

٤ ـ علمهم أن النبوات قد ختمت بنبوة محمد ﷺ .

٥ ـ علمهم أن عدد الأنبياء قد بلغ مائة وأربعة وعشرين ألف نبى (١٢٤٠٠٠) .

٦ ـ علمهم أن عدد الرسل قد بلغ ثلثمائة وأربعة عشر رسولا .

٧ ـ علمهم أن خمسة وعشرين رسولا قد ذكروا فى القرآن بأسمائهم وأنه تجب معرفتهم بأسمائهم وفى آية : ﴿ **وتلك حجتنا** ﴾ من سورة الأنعام ثمانية عشر منهم والباقون مفرقون فى القرآن الكريم وهم محمد ﷺ وإبراهيم وهود وصالح وشعيب وذو الكفل عليهم السلام .

الخاتمـــة

والآن وقد تم بعون من الله تعالى وتوفيق منه عز وجل تأليف هذا الكتاب .

« كتاب المسجد وبيت المسلم » فلا يسعنى إلا أن أحمد الله وأشكره وأثنى عليه بما هو أهله فالحمد لله ملء السموات وملء الأرض وملء ما شاء الله من شيء بعد . والشكر له بكل لسان . والاعتراف له بالمنة والفضل من أعماق الجنان والثناء عليه تمجيداً وتعظيما وبعد فإنى أدعو أئمة المساجد الذين شرح الله صدورهم ونور قلوبهم فأخذوا بنصيحتى التى قدمتها لهم فى مقدمة هذا الكتاب الكريم أن يعلموا أن مؤاخاة المسلمين وتوادهم وتراحمهم وتعاطفهم أمر ضرورى لتعاونهم على البر والتقوى وعدم تعاونهم على الإثم والعدوان وقد أمر الله تعالى بالأول فى قوله تعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى** ﴾ ونهى عن الثانى بقوله : ﴿ **ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ وعقب على ذلك بالأمر بتقواه فقال : ﴿ **واتقوا الله** ﴾ وعلل ذلك بقوله : ﴿ **إن الله شديد العقاب** ﴾ ولهذا فنصيحتى لأئمة المساجد الذين يدرسون هذا الكتاب بعد صلاة المغرب من كل يوم أن يلتزموا بهذا العمل الإصلاحى الجليل وهو تعليم أهل قريتهم أو حيهم فى مدينتهم يوماً آية ويوما حديثاً . ويلزمونهم أدبياً بحفظ وفهم ما يتعلمونه يوميا والعمل به حرفياً فإذا مضى عليهم أربعة أشهر وهم فى ذلك النور من تعلم الكتاب والسنة وقد استنارت قلوبهم وانشرحت صدورهم وزكت نفوسهم وأصبحوا أهلا للمعروف والخير أن يكون منهم لجنة برٍ وخير تتكون من الإمام والمؤذن وشيخ القرية أو عمدة الحى واثنين من أعيان القرية أو الحى فإذا أعضاؤها خمسة وتر والله يحب الوتر وتضطلع هذه اللجنة بدعوة أهل القرية أو الحى إلى إنشاء صندوق برّ وخير فى مسجدهم ويدعون أهل حيهم أو قريتهم إلى وضع صدقاتهم وزكاتهم فى هذا الصندوق لتنفق أولاً على فقراء قريتهم أو حيهم بحيث يسد هذا الصندوق حاجة كل فقير بينهم فى حيهم وقريتهم فيسكن فى سكن صالح مريح ويأكل ويشرب ويلبس هو وأفراد أسرته إذا كان له أسرة فى غير ترف ولا إسراف ولكن فى قصد واعتدال وهو الكفاف الذى قال فيه الرسول ﷺ : « اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا » وإن فضل فضل فلا بأس أن ينقل إلى فقراء قرية أخرى أو حى آخر لسد حاجتهم الضرورية إذ هذا واجب المسلم على المسلم . ولنعلم أن هذا التعاون الخيرى

هو الذى يقوى روابط الأخوة الإيمانية والحب الإيمانى وهو الذى يساعد على قبول الأمر بالمعروف ممن يؤمر به والنهى عن المنكر ممن ينهى عنه. وإذا أصبح أهل القرية أو الحى يأتمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر فبشرهم برحمة الله ومغفرته ورضوانه فى آخرتهم وبسعادتهم وعزهم وطهرهم وكمالهم فى دنياهم وهذه الغاية التى يسعى للوصول إليها عقلاء وصلحاء هذه الأمة المرحومة أمة الإسلام وأمة محمد ﷺ اللهم حقق لنا ولهم ذلك ، ولسائر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فى المحيا والممات آمين آمين آمين .

وفى الروضة الشريفة من مسجد الرسول ﷺ وفى صباح يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من عام ١٤١٢ هـ قد تمت كتابة هذه الخاتمة لكتاب « كتاب المسجد وبيت المسلم » والمطلوب ممن يقرأ هذا الكتاب أن يدعو لمؤلفه بالمغفرة والرحمة والرضوان عملا بقول الرسول ﷺ من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له » .

وصلّ اللهم على نبيك نبى الرحمة وآله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الصفحة	الدرس	الآيات ـ والأحاديث
١	١	الآية : فإذا قرأت القرآن .....
٢	٢	الحديث : يا غلام سم الله .....
٣	٣	الآية : الحمد لله رب العالمين .....
٤	٤	الحديث : كلكم يدخل الجنة .....
٥	٥	الآية : إياك نعبد وإياك .....
٦	٦	الحديث : يا معاذ والله إنى لأحبك .....
٧	٧	الآية : صراط الذين .....
٨	٨	الحديث : لعنة الله على اليهود والنصارى .....
٩	٩	الآية : يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة .....
١٠	١٠	الحديث : عن عثمان بن عفان أنه دعا بإناء .....
١١	١١	الآية : وإن كنتم جنبا فاطّهروا .....
١٢	١٢	الحديث : عن ميمونه رضى الله عنها قالت وضعت للنبى .....
١٣	١٣	الآية : وإن كنتم مرضى أو على سفر .....
١٤	١٤	الحديث : عن عمار قال أجذبت .....
١٥	١٥	الآية : اتل ما أوحى إليك من الكتاب .....
١٦	١٦	الحديث : ألا أدلكم على ما يمحو به الله .....
١٧	١٧	الآية : خذ العفو وأمر بالعرف .....
١٨	١٨	الحديث : أمرنى ربى بتسع .....
١٩	١٩	الآية : إن الذين قالوا ربنا الله .....
٢٠	٢٠	الحديث : قلت يا رسول الله قل لى فى الإسلام قولا .....
٢١	٢١	الآية : إن المتقين فى ظلال وعيون وفواكه ....
٢٢	٢٢	الحديث : أمرت أن أقاتل الناس ....
٢٣	٢٣	الآية : يأيها الذين أمنوا أنفقوا من طيبات .....
٢٤	٢٤	الحديث : عن عوف بن مالك الأشجعى إذ قال : خرج الرسول ﷺ وقد علق رجل .....
٢٥	٢٥	الحديث : يقول تعالى أنا الرحمن وهذه الرحم .....
٢٦	٢٦	الآية : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه .....
٢٧	٢٧	الحديث : أى العمل أحب إلى الله تعالى .....
٢٨	٢٨	الآية : قل إن كنتم تحبون الله .....
٢٩	٢٩	الحديث : أحبوا الله لما يغذوكم به .....
٣٠	٣٠	الآية : يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن .....